فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 14 ذو الحجة 1447هـ 31 مايو/ أيّار Sunday 31 May 2026 | العدد 6402 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

## الاحتلال يجبر مقدسيين على هدم منزليهما.. و7 إصابات في هجوم للمستوطنين جنوب نابلس

محافظات/ فلسطين:
أجبر الاحتلال الإسرائيلي أمس مقدسيين على هدم منزليهما، في حين أصيب سبعة مواطنين في هجوم للمستوطنين جنوب نابلس.
فقد أجبرت بلدية الاحتلال، مقدسيا على هدم منزله ذاتيا في بلدة بيت حنينا بالقدس المحتلة. وذكرت محافظة القدس، أن الاحتلال أجبر المقدسي نبيل الرموني على هدم منزله قسراً في بلدة بيت حنينا 3

## زهران ممداني يقاطع المسيرة المؤيدة لـ(إسرائيل) في نيويورك

نيويورك/ فلسطين:
أعلن عمدة مدينة نيويورك، زهران ممداني، أنه لن يشارك في المسيرة السنوية الداعمة لـ(إسرائيل)، المقرر تنظيمها اليوم الأحد، ليصبح بذلك أول عمدة للمدينة يقاطع هذا الحدث منذ انطلاقه عام 1964.
وقال ممداني، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء اليهودية، إنه سيشارك بدلاً من ذلك في فعاليات تحتفي بالحياة والثقافة والتاريخ اليهودي في نيويورك، مؤكداً أن قراره عدم حضور المسيرة لا يعني التخلي عن مسؤوليته في توفير الأمن والتصاريح اللازمة لضمان سلامة المشاركين. 2

### ارتفاع حصيلة شهداء الإبادة إلى 72.938

# مجازر العيد في غزة.. 29 شهيدا بينهم نساء وأطفال

غزة/ نبيل سنونو:
على مدار أيام عيد الأضحى الأربعة، سالت دماء أطفال ونساء ورجال، كانوا يحاولون انتزاع الفرح على الركام بمناسبة دينية تكررت تحت وطأة حرب الإبادة للسنة الثالثة تواليا. هناك في خيام النزوح وما تبقى من منازل في قطاع غزة، استشهد 29 مواطنا، وأصيب آخرون.
وأمس، أحصى المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني في غزة محمود بصل، استشهاد هؤلاء المواطنين خلال أيام العيد، من جراء الغارات والقصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع، في انتهاك لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم في أكتوبر/تشرين الأول 2025.
وقال بصل، في تصريح، إنه "في أيام يفترض أن تسودها الطمأنينة وتتعالى فيها تكبيرات العيد، يعيش أبناء شعبنا فصولاً جديدة من الألم والفقد"، وذلك في مشاهد مأساوية تعكس حجم المعاناة الإنسانية التي يواجهها المدنيون في غزة".
وأضاف أنه رغم النقص الحاد في الإمكانيات والمعدات والموارد التشغيلية، واصلت طواقم الدفاع المدني أداء واجبها الإنساني، وتعاملت أمس (رابع أيام العيد) مع تسعة استهدافات متفرقة، حيث عملت على انتشال الشهداء من تحت الأنقاض، وإنقاذ المصابين، وإخلاء المواطنين من مناطق الخطر.
بدورها، أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، استشهاد سبعة مواطنين وإصابة 25 آخرين خلال 48 ساعة، ما يرفع حصيلة ضحايا الإبادة التي ترتكبها (إسرائيل) منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 72 ألفا و938 شهيدا.
وأشارت الوزارة في بيان، إلى أن عددا من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، 3

مواطن يتفقد آثار قصف منزل في مخيم الشاطئ

مواطنون يشيعون شهيدًا ارتقى بقصف الاحتلال على غزة أمس (فلسطين)

## حماس تدين توسيع الاتحاد الأوروبي عقوباته ضد قياداتها: قرار منحاز للاحتلال

غزة/ فلسطين:
أدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس قرار مجلس الاتحاد الأوروبي توسيع العقوبات المفروضة عليها وعلى حركة الجهاد الإسلامي، وإدراج عدد من قياداتهما السياسية، وخاصة أعضاء المكتب السياسي، ضمن قوائم العقوبات الأوروبية، واصفة القرار بالجائر والمنحاز بالكامل لرواية الاحتلال، وبأنه يعكس سياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع القضية الفلسطينية.
وأوضحت الحركة، في بيان أمس، أن هذا القرار يأتي في وقت تواصل فيه حكومة الاحتلال ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والتجويع والتهجير القسري بحق الشعب الفلسطيني، فضلاً عن خرقها المستمر لاتفاق وقف إطلاق النار.
وعدت أن الاتحاد الأوروبي يغض الطرف عن هذه الانتهاكات الموثقة للقانون الدولي، ويختار في المقابل معاقبة قيادات سياسية تدافع عن حقوق شعبها 2

### مصدر مصري: القاهرة وجهت تحذيرًا لحكومة الاحتلال

## قاسم: نستهجن صمت "مجلس السلام" تجاه تصريحات نتنياهو وكاتس بشأن غزة

غزة/ فلسطين:
قال الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس حازم قاسم، أمس، إن حماس تستغرب وتستهجن الصمت المطبق مما يُسمّى "مجلس السلام" ومديره نيكولاي ميلادينوف تجاه تصريحات رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن توسيع السيطرة على غزة إلى 70% وتصريحات وزير جيشه يسرائيل كاتس بشأن تهجير أهالي القطاع.
وشدد قاسم، في تصريح، على أن هذا الصمت قد يُفهم على أنه شراكة في هذه الخروقات الفاضحة والواضحة لاتفاق وقف إطلاق النار.
وأكد أن هذه التصريحات تُعد 2

## الأضحية خارج غزة.. خيار اضطراري فرضته الحرب

غزة/ رامي رمانة:
لجأ مواطنون في قطاع غزة إلى تنفيذ شعيرة الأضحية خارج فلسطين ليكون خيارا اضطراريا مع استمرار حرب الإبادة وما خلّفته من أزمة خانقة في الأسواق وارتفاع غير مسبوق في أسعار المواشي وشحّ شديد في المعروض.
يروي المواطن ماهر السلطي تجربته مع هذا الواقع، قائلاً إنه لم يتمكن هذا العام من شراء أضحية داخل قطاع غزة بسبب الغلاء الكبير وانعدام الخيارات المتاحة في الأسواق.
ويضيف لصحيفة "فلسطين" أنه وجد نفسه مضطرًا للبحث عن بديل خارج الحدود، فحول مبلغا ماليا إلى ابنه المقيم في تركيا، وطلب منه بالتعاون مع أحد أصدقائه لذبح الأضحية في إحدى الدول الإفريقية، إذ تنخفض الأسعار بشكل كبير ولا 4

## ستة أعياد من الغياب.. طفلا الأسير منصور ينتظران أبًا لا يعرفان مصيره

غزة/ جمال غيث:
ستة أعياد مرت على عائلة الأسير أحمد منصور (31 عامًا)، دون أن تعرف شيئًا عن مصيره، في حين يكبر طفلاه مع أسئلة يومية عن والد غاب قسرًا خلف قضبان الاحتلال الإسرائيلي منذ ديسمبر/ كانون الأول 2023.
بصوت يملؤه القهر، تقول زوجته عزة منصور، إن طفليها لم يعودا يفهمان سبب استمرار غياب والدهما، مضيفة لصحيفة "فلسطين": "يسألانني باستمرار: أين أبوهما؟ لماذا 7

## خرج إلى عمله ولم يعد.. سبعة أطفال ينتظرون أبًا غيّبته الحرب

غزة/ إبراهيم أبو شعر:
وسط أجواء الحزن الثقيلة التي تخيّم على قطاع غزة، جلست نجاح بريكة، زوجة الشهيد رأفت بريكة، تستعيد بصوت متقطع تفاصيل اللحظات الأخيرة في حياة زوجها، الذي خرج صباح الجمعة إلى عمله كعادته، لكنه لم يعد إلى أطفاله السبعة، تاركا خلفه أسرة تواجه الفقد والوجع والنزوح.
تقول نجاح إن زوجها (42 عاما)، عمل لأكثر من 14 سنة في مجال الخضار، وكان معروفا بين الناس بطيبته وكرمه وحسن تعامله، 7

## بكى ابنه حتى فقد عينه.. تأخر السفر يهدد "العيسوي" بالعمى

الوسطى/ فاطمة العويني:
"هل هو مصاب أم معتقل أم مختطف؟" أسئلة شغلت بال محمد العيسوي خلال 42 يوما من فقدان ابنه الوحيد نهاد (١٦ عاما) بكى فيها من كل قلبه بكاء مريرا، يوقظ صوته الجيران في الخيام المجاورة. البكاء والحزن الشديدان أفقدا العيسوي عينه اليمنى، إذ إنه بعد 42 يوما من فقدان ابنه، أشار عليه بعض المقربين بالبحث عنه في مدينة حمد بخانيونس حيث كانوا يسكنون قبل نزوحهم القسري. استغل العيسوي وشقيقه انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من المنطقة وذهبا للبحث عن نهاد.
هناك تضاعفت آلام العيسوي عندما وجد ابنه قد استشهد وبجانبه ملابس جلبها لشقيقاته الثلاثة ومصحفا لأمه. بأسى، يقول لصحيفة "فلسطين": "تضاعف الألم والبكاء بعد أن وجدت ابني جثة هامدة، فقدت سندي وابني الذي رجوت الله أن يرزقني به بعد ثلاث بنات". 5

# حماس تدين توسيع الاتحاد الأوروبي عقوباته ضد قياداتها: قرار منحاز للاحتلال

غزة/ فلسطين:

أدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس قرار مجلس الاتحاد الأوروبي توسيع العقوبات المفروضة عليها وعلى حركة الجهاد الإسلامي، وإدراج عدد من قياداتهما السياسية، وخاصة أعضاء المكتب السياسي، ضمن قوائم العقوبات الأوروبية، واصفة القرار بالجائر والمنحاز بالكامل لرواية الاحتلال، وبأنه يعكس سياسة الكيل بمكيالين في التعامل مع القضية الفلسطينية.

وأوضحت الحركة، في بيان أمس، أن هذا القرار يأتي في وقت تواصل فيه حكومة الاحتلال ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والتجويع والتهجير القسري بحق الشعب الفلسطيني، فضلاً عن خرقها المستمر لاتفاق وقف إطلاق النار.

وعدت أن الاتحاد الأوروبي يغض الطرف عن هذه الانتهاكات الموثقة للقانون الدولي، ويختار في المقابل معاقبة قيادات سياسية تدافع عن حقوق شعبها المشروعة.

وأكدت الحركة أن محاولات تجريم المقاومة الفلسطينية لن تغير من حقيقة أن الشعب الفلسطيني واقع تحت الاحتلال، وأن مقاومته حق مشروع كفلته القوانين والأعراف الإنسانية كافة.

وشددت على أن الاحتلال هو أصل الصراع ومصدر عدم الاستقرار في المنطقة، وأن استهداف أعضاء المكتب السياسي يؤكد أن هذه العقوبات تأتي استجابة لضغوط (إسرائيل) ولا تستند لمعايير العدالة.

ودعت الاتحاد الأوروبي إلى مراجعة سياساته المنحازة، والتوقف عن توفير الغطاء السياسي للاحتلال، والعمل على محاسبة قادته بدلاً من ملاحقة الضحايا.

وأكدت أن هذه الإجراءات لن تنال من إرادة الشعب الفلسطيني وتمسكه بحقوقه الوطنية المشروعة، وفي مقدمتها الحرية، وتقرير المصير، وإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

مصدر مصري: القاهرة وجهت تحذيرًا لحكومة الاحتلال

# قاسم: نستهجن صمت "مجلس السلام" تجاه تصريحات نتنياهو وكاتس بشأن غزة

غزة/ فلسطين:

قال الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس حازم قاسم، أمس، إن حماس تستغرب وتستهجن الصمت المطبق مما يُسمّى "مجلس السلام" ومديره نيكولاي ميلادينوف تجاه تصريحات رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن توسيع السيطرة على غزة إلى 70% وتصريحات وزير جيشه يسرائيل كاتس بشأن تهجير أهالي القطاع.

وشدد قاسم، في تصريح، على أن هذا الصمت قد يُفهم على أنه شراكة في هذه الخروقات الفاضحة والواضحة لاتفاق وقف إطلاق النار.

وأكد أن هذه التصريحات تُعد انقلابًا على المسار الذي وضعه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ودعا حازم قاسم الوسطاء مصر وقطر وتركيا والممثلين في "مجلس السلام" إلى إعلان موقف واضح بأن هذه التصريحات لا تمثل المجلس وأنها تمثل انتهاكًا للاتفاق واتخاذ خطوات عملية على الأرض لمواجهة هذا المخطط الذي يستهدف الوجود الفلسطيني في قطاع غزة.

في السياق، نقل موقع الجزيرة نت عن مصدر مصري، أن القاهرة وجهت رسالة تحذيرية لحكومة الاحتلال، تتعلق برفض أي إجراءات من شأنها توجيه سكان القطاع لما تسمى "الهجرة الطوعية" المزعومة ودفعهم نحو معبر رفح وفق تصرفات أحادية، لافتا إلى أن الرسالة المصرية تضمنت أيضا رفضا لتصريحات كاتس التي كشف فيها عن خطة لتهجير سكان القطاع.

وكان كاتس قد أعلن الأربعاء الماضي، أن (إسرائيل) ستنفذ خطة ما زعم أنها "الهجرة الطوعية" من قطاع غزة.

وتتناقض تصريحات كاتس مع الاتفاق الذي أدى إلى وقف إطلاق النار في غزة، والذي رعته أمريكا في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي. وكشف المصدر أن القاهرة دعت الرئيس ترمب، عبر اتصالات مع مسؤولين معنيين في الإدارة الأمريكية، للتدخل العاجل وكبح جماح نتنياهو.

وكشف المصدر المصري المطلع على الوساطة التي تقودها القاهرة بين حركة حماس وممثلي "مجلس السلام"، عن جهود واتصالات وصفها بالمكثفة بين الأطراف المعنية لترتيب مفاوضات قبل نهاية الأسبوع، لإنقاذ الاتفاق من الانهيار بعد الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على قطاع غزة، وتصريحات نتنياهو المخالفة لخطة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب المعلنة.

وأوضح المصدر أن القاهرة أجرت سلسلة اتصالات مع الوسطاء والضامنين في تركيا وقطر، إضافة إلى مسؤولين في الإدارة الأمريكية، من أجل العودة لمسار المفاوضات، لافتا إلى أن مصر أعدت ورقة معدلة ومنقحة ببعض التفصيلات، في محاولة للخروج من مربع الأزمة الذي يعمل نتنياهو على البقاء داخله.

وقال المصدر إن هناك إدراكا لدى مصر والوسطاء في قطر وتركيا بأن ثمة أهدافا انتخابية لدى نتنياهو تقف وراء التصريحات الأخيرة المتعلقة بتوسيع احتلال القطاع، أو التصعيد الميداني، خاصة في ظل ما يواجهه نتنياهو من صعوبات كبيرة في لبنان.

# زهران ممداني يقاطع المسيرة المؤيدة لـ(إسرائيل) في نيويورك

نيويورك/ فلسطين:

أعلن عمدة مدينة نيويورك، زهران ممداني، أنه لن يشارك في المسيرة السنوية الداعمة لـ(إسرائيل)، المقرر تنظيمها اليوم الأحد، ليصبح بذلك أول عمدة للمدينة يقاطع هذا الحدث منذ انطلاقه عام 1964.

وقال ممداني، في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء اليهودية، إنه سيشارك بدلاً من ذلك في فعاليات تحتفي بالحياة والثقافة والتاريخ اليهودي في نيويورك، مؤكداً أن قراره عدم حضور المسيرة لا يعني التخلي عن مسؤوليته في توفير الأمن والتصاريح اللازمة لضمان سلامة المشاركين.

وأضاف: "لقد أوضحت خلال حملتي الانتخابية أنني لن أشارك في هذه المسيرة، كما عبّرت بوضوح عن موقفي من الحكومة الإسرائيلية"، مشدداً على أن مسؤوليته بصفته عمدة للمدينة تتمثل في ضمان أمن جميع سكان نيويورك دون استثناء.

وأوضح ممداني أن حضوره الشخصي

للفعالية "لا ينبغي أن يكون معياراً للحكم على شعور أي من سكان المدينة بالأمان"، مؤكداً التزام إدارته بحماية جميع مكونات المجتمع، بما في ذلك الجالية اليهودية.

وقال: "نتعامل بجدية كبيرة مع مسؤولية الحفاظ على سلامة سكان نيويورك، ونحرص على أن يدرك اليهود في المدينة أنهم جزء أصيل منها وينتمون إليها بشكل كامل".

وتُعد المسيرة، التي تُقام سنوياً في الجادة الخامسة (الشارع الخامس)، أكبر فعالية مؤيدة لـ(إسرائيل) خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويحمل حدث هذا العام شعار: "أمريكيون فخورون.. وصهاينة فخورون".

من جانبه، علّق سفير الاحتلال لدى الأمم المتحدة، داني دانون، على قرار ممداني قائلاً: "لا بأس، سنتدبر الأمر من دونك".

ويأتي موقف ممداني في ظل تصاعد الانتقادات داخل الولايات المتحدة للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وسياسات حكومة الاحتلال، وسط انقسام متزايد في الأوساط السياسية والشعبية الأمريكية بشأن مستوى الدعم المقدم لـ(إسرائيل).

# أمام سفارتي أمريكا والاحتلال.. تظاهرة في كوريا الجنوبية لرفع الحصار عن غزة

سيول/ فلسطين:

شهدت العاصمة الكورية الجنوبية سيول، أمس، وقفة تضامنية جديدة دعماً للشعب الفلسطيني، شارك فيها متضامنون ونشطاء طالبوا بوقف الحرب على قطاع غزة ورفع الحصار المفروض عليه، إلى جانب الدعوة لإنهاء سياسات التهجير في الأراضي الفلسطينية.

وانطلق المشاركون في مسيرة باتجاه مقري السفارتين الأمريكية والإسرائيلية في سيول، حيث رددوا هتافات تطالب بوقف الحرب على قطاع غزة وإنهاء الدعم المقدم للعمليات العسكرية، مؤكدين ضرورة التحرك الدولي لحماية المدنيين ووقف التصعيد في المنطقة.

ورفع المشاركون خلال الفعالية الأعلام الفلسطينية وشعارات تطالب بإنهاء الحصار على غزة ووقف العمليات العسكرية في المنطقة.

كما دعوا الحكومة الكورية الجنوبية إلى اتخاذ موقف أكثر وضوحاً تجاه الحرب المستمرة وتداعياتها الإنسانية ووقف التعامل مع حكومة الاحتلال الإسرائيلي، وطالب المشاركون بإدخال المساعدات الإنسانية بشكل كامل.

# مقتل شاب بالداخل يرفع ضحايا الجرائم لـ112

الناصرة/ فلسطين:

قُتل شاب (24 عامًا)، أمس، بجريمة إطلاق نار في يركا بالداخل الفلسطيني المحتل.

وأفادت مصادر طبية بأنها تلقت بلاغًا، بإصابة شاب في بلدة يركا، تم العثور عليه فاقدًا للوعي ومن دون نبض، وقد أصيب بجروح نافذة خطيرة في أنحاء جسده، ليعلن وفاته في المكان.

ومع ضحية جريمة القتل المرتكبة أمس في يركا، ترتفع حصيلة ضحايا جرائم القتل في المجتمع الفلسطيني بالداخل، منذ بداية العام إلى 112، في ظل تصاعد غير مسبوق في جرائم إطلاق النار، وجرائم العنف المنظّم، وسط تواطؤ إسرائيلي تام.

# "أشعر بالعار".. جندي إسرائيلي سابق يفضح جرائم الجيش في غزة

الناصرة/ فلسطين:

قال جندي إسرائيلي سابق شارك في الحرب على قطاع غزة إنّ ما ارتكبه جيش الاحتلال خلال الحرب كان "غير قانوني وغير أخلاقي"، معترفاً بأن وحدته قتلت فلسطينيين عزلاً، واستخدمت مدنيين دروعاً بشرية، وشاركت في عمليات هدم ممنهجة.

وفي شهادة أدلى بها لمنظمة "كسر الصمت"، ونشرتها مجلة /الإيكونوميست/ البريطانية، أكد الجندي، الذي عرّف عن نفسه باسم مستعار هو "جوناثان"، أن استهداف كل ذكر في "سن القتال" – وهو النهج الذي امتد أحياناً ليشمل أشخاصاً خارج هذا التصنيف – أدى إلى استشهاد فلسطينيين أبرياء، معتبراً أن هذه الممارسات "غير قانونية وغير أخلاقية وخاطئة".

وأضاف أن التدمير المنهجي في غزة لم يكن نتيجة قرارات فردية اتخذها الجنود الميدانيون، بل كان سياسة معتمدة، مشيراً إلى أنه يشعر اليوم بالذنب والعار تجاه ما شارك فيه خلال الحرب.

وتُعد منظمة "كسر الصمت" منظمة إسرائيلية تُعنى بتوثيق شهادات الجنود بشأن الانتهاكات المرتكبة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتسعى إلى دحض الرواية الإسرائيلية الرسمية التي تحصر جرائم الحرب في تصرفات فردية معزولة.

## القتل العشوائي

ووفقاً لشهادة الجندي السابق، اعتمدت قوات الاحتلال على افتراض أن أي شخص بقي في منطقة ما بعد صدور أوامر الإخلاء وتعرضها للقصف قد تلقى تحذيراً مسبقاً، رغم أن هذا الافتراض لا يحظى باعتراف القانون الدولي للنزاعات المسلحة.

وأشار جوناثان إلى أن جميع الرجال في سن القتال داخل غزة كانوا يُعتبرون أهدافاً مشروعة، قائلاً: "مفهوم سن القتال فضفاض للغاية، فقد يشمل أشخاصاً تتراوح أعمارهم بين 16 و60 عاماً، وربما أصغر من ذلك، ومعظم الذين قتلتهم وحدتي لم يكونوا مسلحين".

وأضاف: "كانت هناك حالات قتلت فيها وحدتنا أعداداً كبيرة من الأشخاص من دون التحقق مما إذا كانوا يرتدون زياً عسكرياً أو يحملون أسلحة".

## دروع بشرية

وبحسب التقرير، أجبر جيش الاحتلال أسرى فلسطينيين على دخول المباني قبل الجنود لتفادي الكمائن المحتملة، أو فتح الخزائن، أو رفع مراتب الأسرة خشية وجود عبوات ناسفة، في ممارسة عُرفت باسم "بروتوكول البعوض"، والتي بدأ العمل بها بعد تزايد خسائر الكلاب المستخدمة في كشف المتفجرات.

وذكر جوناثان أن وحدته استخدمت شاباً فلسطينياً في هذا الدور، موضحاً أن الجنود لم يناقشوا الأبعاد الأخلاقية للممارسة، بل اعتبروها حلاً عملياً لتعويض النقص في الكلاب المدرّبة على كشف المتفجرات.

وأشار التقرير إلى أن جيش الاحتلال نفى في البداية استخدام الفلسطينيين دروعاً بشرية بعد نشر شهادات جمعتها منظمة "كسر الصمت"، قبل أن يقرّ ضابط كبير لاحقاً بأن الأمر نوقش بالفعل مع قادة عسكريين.

ولم يقتصر الأمر على "بروتوكول البعوض"، بحسب التقرير، بل شمل أيضاً ما أُطلق عليه اسم "الدبابير"، وهم فلسطينيون جرى إحضارهم من الضفة الغربية وإلباسهم زي جيش الاحتلال، إضافة إلى ما عُرف بـ"القنادس"، وهم لاجئون سودانيون عُرضت عليهم تصاريح إقامة مقابل استكشاف الأنفاق.

## غياب الاستراتيجية

وأوضح جوناثان أن وحدته شاركت بشكل متواصل في العمليات العسكرية داخل غزة خلال السنة الأولى من الحرب، في فترات تراوحت بين أسبوع وشهر.

وأضاف أن الجنود على الأرض لم يكونوا يدركون كيف تندرج مهامهم ضمن الاستراتيجية العامة للحرب، مشيراً إلى أن عمليات الهدم تحولت إلى المهمة الرئيسية لوحدته، بل لمعظم وحدات المشاة الإسرائيلية في القطاع، مع تقديم مبررات عملياتية مختلفة لذلك.

وقال إن الإحباط أخذ يتزايد في صفوف الجنود مع استمرار الحرب، لافتاً إلى أنه، شأنه شأن عدد من الجنود الآخرين، كان يعتقد أن رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو يطيل أمد الحرب لتحقيق أهداف سياسية.

وتابع: "حتى المتشددون والمتطرفون في وحدتي أدركوا أن هناك غياباً للاستراتيجية"، مضيفاً أن بعض جنود الاحتياط امتنعوا عن الالتحاق بجولات الخدمة بسبب اعتراضات أخلاقية على الحرب.

## "أشعر بالعار"

وعن تجربته الشخصية، قال جوناثان إنه عندما عاد في إجازة إلى أسرته سأله أفراد عائلته: لماذا تُحرق البيوت في غزة؟ وأضاف: "بدا السؤال بسيطاً، لكنني لم أكن قد فكرت فيه من قبل، ولم تكن لدي إجابة مقنعة".

وتابع: "لم أستطع تفسير هذا الدمار باعتباره ضرورة عسكرية. لم يكن الأمر يتعلق بالأمن أو بهزيمة حماس، بل كان شيئاً آخر. هناك أحياء كاملة اختفت تماماً".

وأشار إلى أن وحدته أعيد نشرها في مناطق سبق أن اجتاحتها، موضحاً أن كل شخص في تلك المناطق كان يُصنَّف على أنه "إرهابي"، فيما كانت كلمة "قذر" تُستخدم للإشارة إلى الفلسطينيين عبر أجهزة الاتصال اللاسلكية.

وأضاف: "في نظر كثير من الإسرائيليين والجنود، كل فلسطيني في غزة إرهابي. وإذا كان طفلاً فهو إرهابي محتمل في المستقبل، وإذا كانت امرأة فهي أم محتملة لإرهابي مستقبلي".

واختتم الجندي السابق شهادته بالقول: "اليوم لست فخوراً بكوني إسرائيلياً أو جندياً سابقاً، فهذا أمر يشعرني بالعار".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 14 ذو الحجة 1447هـ 31 مايو/ أيّار
Sunday 31 May 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

### ارتفاع حصيلة شهداء الإبادة إلى 72.938

# مجازر العيد في غزة.. 29 شهيدا بينهم نساء وأطفال

غزة/ نبيل سنونو:

على مدار أيام عيد الأضحى الأربعة، سالت دماء أطفال ونساء ورجال، كانوا يحاولون انتزاع الفرح على الركام بمناسبة دينية تكررت تحت وطأة حرب الإبادة للسنة الثالثة تواليا. هناك في خيام النزوح وما تبقى من منازل في قطاع غزة، استشهد 29 مواطنا، وأصيب آخرون.

وأمس، أحصى المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني في غزة محمود بصل، استشهاد هؤلاء المواطنين خلال أيام العيد، من جراء الغارات والقصف الإسرائيلي المتواصل على القطاع، في انتهاك لاتفاق وقف إطلاق النار المبرم في أكتوبر/ تشرين الأول 2025.

وقال بصل، في تصريح، إنه "في أيام يفترض أن تسودها الطمأنينة وتتعالى فيها تكبيرات العيد، يعيش أبناء شعبنا فصولاً جديدة من الألم والفقد"، وذلك في مشاهد مأساوية تعكس حجم المعاناة الإنسانية التي يواجهها المدنيون في غزة".

وأضاف أنه رغم النقص الحاد في الإمكانيات والمعدات والموارد التشغيلية، واصلت طواقم الدفاع المدني أداء واجبها الإنساني، وتعاملت أمس (رابع أيام العيد) مع تسعة استهدافات متفرقة، حيث عملت على انتشال الشهداء من تحت الأنقاض، وإنقاذ المصابين، وإخلاء المواطنين من مناطق الخطر.

بدورها، أعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، استشهاد سبعة مواطنين وإصابة 25 آخرين خلال 48 ساعة، ما يرفع حصيلة ضحايا الإبادة التي ترتكبها (إسرائيل) منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 72 ألفا و938 شهيدا.

وأشارت الوزارة في بيان، إلى أن عددا من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، وسط عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وأضافت أن حصيلة ضحايا الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار المعلن منذ 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025، ارتفعت إلى 929 شهيدا و2811 مصابا، إضافة إلى 781 حالة انتشال.

أما الحصيلة التراكمية لضحايا الإبادة الإسرائيلية منذ 8 أكتوبر/تشرين الأول 2023، فارتفعت إلى 72 ألفا و938 شهيدا و172 ألفا و919 مصابا.

وفي تفاصيل المجازر، استُشهد أمس مواطن، وأصيب ثلاثة آخرون بينهم طفلة، بقصف من طائرة حربية إسرائيلية بدون طيار، لتجمّع مدنيين في محيط مستشفى شهداء الأقصى بمدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وأفاد مصدر طبي في مستشفى شهداء الأقصى بوصول جثمان الشهيد جمال أبو عون و3 مصابين بينهم طفلة، جراء غارة من مسيّرة إسرائيلية استهدفت تجمع مواطنين في محيط المستشفى.

وفي السياق، استهدف قصف مدفعي إسرائيلي، مناطق شرق وجنوب مدينة خان يونس جنوبي القطاع، كما طال قصف مدفعي آخر شمال شرق مخيم البريج وسط القطاع.

كما أصيب مواطنان، أمس، بقصف جوي إسرائيلي استهدف تجمعا لمدنيين في محيط سوق فراس وسط مدينة غزة، في رابع أيام عيد الأضحى.

وفي ثالث أيام العيد، استهدفت طائرات الاحتلال مجموعة من المواطنين في شارع الوحدة، ما أسفر عن استشهاد الشاب سالم قريقع.

وفي ثاني أيام العيد، أفاد مصدر بمستشفى ناصر في قطاع غزة باستشهاد ثلاثة مواطنين وإصابة آخرين في قصف من مسّيرة إسرائيلية على حاجز أمني في مواصي خان يونس جنوبي القطاع في ساعة متأخرة من ليل الخميس-الجمعة.

كما قصف الاحتلال الإسرائيلي، عدة مواقع أخرى في القطاع الفلسطيني المحاصر، إذْ أعلن الدفاع المدني أن طواقمه تعاملت مع حريق اندلع في خيام نازحين عقب غارة على مواصي القرارة في خان يونس.

كما استهدفت غارة إسرائيلية محيط مستشفى شهداء الأقصى وسط قطاع غزة بعد إخلائه من السكان.

وشهد اليوم الأول للعيد غارات ليلية مكثفة وسط مدينة غزة أسفرت عن استشهاد 10 مواطنين – بينهم طفلان وامرأتان – وإصابة العشرات بجروح.

كما شيّع مواطنون في مدينة غزة، الأربعاء الماضي، جثامين قائد هيئة أركان كتائب القسام محمد عودة وزوجته واثنين من أبنائه، بعد استشهادهم في غارة إسرائيلية استهدفت شقة سكنية في حي الرمال غربي المدينة مساء الثلاثاء.

بدورها، قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيان الخميس الماضي: إن "تصعيد حكومة الاحتلال الصهيونية المجرمة عدوانها ضد المدنيين في كافة أنحاء قطاع غزة، يشير إلى سعيها للعودة إلى وتيرة حرب الإبادة الوحشية التي استمرت لعامين كاملين على غزة، ضاربة بعرض الحائط جهود الدول الضامنة، وكل الضمانات والتعهدات التي قطعتها لإنفاذ اتفاق وقف إطلاق النار".

وبدعم أمريكي بدأت (إسرائيل) في 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية بغزة، خلّفت دمارا طال 90% من البنى التحتية.

# الاحتلال يجبر مقدسيين على هدم منزليهما.. و7 إصابات في هجوم للمستوطنين جنوب نابلس

محافظات/ فلسطين:

أجبر الاحتلال الإسرائيلي أمس مقدسيين على هدم منزليهما، في حين أصيب سبعة مواطنين في هجوم للمستوطنين جنوب نابلس.

فقد أجبرت بلدية الاحتلال، مقدسيا على هدم منزله ذاتيا في بلدة بيت حنينا بالقدس المحتلة.

وذكرت محافظة القدس، أن الاحتلال أجبر المقدسي نبيل الرموني على هدم منزله قسراً في بلدة بيت حنينا والذي تبلغ مساحته 90 متراً مربعاً، حيث يقطنه مع زوجته وأبناؤه السبعة.

وجاء قرار هدم منزل عائلة الرموني بعد 15 عاما على بنائه، فيما فرضت بلدية الاحتلال مخالفات مالية عليه بـ 35 ألف شيقل.

كما أجبرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مواطنا على هدم منزله في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

وأفادت محافظة القدس، بأن سلطات الاحتلال أجبرت المواطن المقدسي مجاهد عماد بدران على هدم منزله ذاتياً في حي البستان ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، بحجة البناء دون ترخيص.

وذكرت المحافظة أن مساحة المنزل تبلغ 75 متراً مربعاً، وهو قائم منذ عام 2019، ويؤوي بدران وزوجته وأطفاله الثلاثة: ميرناس وعماد وورد.

وأشارت المحافظة إلى أن سلطات الاحتلال فرضت على العائلة مخالفات وغرامات مالية بلغت قيمتها نحو 75 ألف شيكل، وما زالت تواصل تسديدها.

في سياق آخر، أصيب 7 مواطنين، أمس، بالرصاص الحي والاعتداء بالضرب، خلال هجوم للمستوطنين على قرية مادما جنوب نابلس.

وأفاد الهلال الاحمر الفلسطيني، بان طواقمه تلقت بلاغا بإصابة مسن (72 عاما) أصيب بالرصاص الحي في القدم، ومواطن آخر (40 عاما) جراء اعتداء المستوطنين عليه بالضرب، كما أصيب مواطن (46 عاما) بشظايا رصاص في الوجه، وآخر (53 عاما) برصاص حي في الفخذ، وأن قوات الاحتلال تمنع وصولهم للموقع.

كما أصيب شاب (43 عاما) بعد اعتداء بالضرب من قبل المستوطنين، وسيدة (45 عاما)، وأخرى (53 عاما) جراء اعتداء بالضرب من قبل المستوطنين.

وأفاد رئيس مجلس قروي مادما رامي نصار لوكالة "وفا"، بأن عشرات المستوطنين من البؤرة الاستيطانية الجديدة المقام على أراضي شمال القرية، هاجموا رعاة الأغنام بالمنطقة، وأطلقوا الرصاص الحي، فيما لم يتمكن الهلال الاحمر والاهالي من الوصول اليهم نتيجة تدخل جيش الاحتلال وإغلاق الطرق المؤدية للمنطقة بالسواتر الترابية والبوابات الحديدية.

في السياق، هاجم مستوطنون، عدة منازل في بلدة بيتا جنوب نابلس.

وافادت مصادر محلية، بأن مستوطنين هاجموا منازل المواطنين في منطقة بئر فوزا في بلدة بيتا، واستهدفهوها بالحجارة، إضافة إلى تحطيم عدد من المركبات المتوقفة امام المنازل.

### حظر تجول

من جهة أخرى، واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، فرض حظر التجول في بلدة بيت امر شمال الخليل.

وذكر الناشط الاعلامي في البلدة محمد عوض لوكالة "وفا"، أن قوات الاحتلال تواصل فرض حظر التجول في البلدة لليوم الثالث على التوالي، منوها إلى أنها فرضته منذ من مساء يوم الخميس، ونشرت فرق المشاة في شوارع البلدة وفتشت عدة منازل تعود لعائلتي أبو عياش واخليل.

كما اعتقل جيش الاحتلال عددا من المواطنين، وأغلق الشوارع الرئيسية والفرعية بالمكعبات الاسمنتية والسواتر الترابية، ومنع أول من أمس اقامة صلاة الجمعة في كل مساجد البلدة، كما أغلق أكثر من 25 طريقا فرعيا داخل البلدة.

من جهة ثانية، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عدة قرى وبلدات في محافظة رام الله والبيرة.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اقتحمت قرية عبوين، ما أدى إلى اندلاع مواجهات أطلق خلالها جنود الاحتلال الرصاص تجاه المواطنين، دون أن يبلغ عن إصابات.

وذكرت المصادر أن قوات الاحتلال اقتحمت مدينة روابي وقرية عجول شمال رام الله، وقرية عارورة شمال غرب المحافظة، وبلدة سجل شمال شرق المحافظة، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية المغير شمال شرق رام الله.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال اقتحمت قرية المغير وسط إطلاق لقنابل الغاز السام المسيل للدموع تجاه منازل المواطنين، دون أن يبلغ عن إصابات.

وذكرت المصادر أن قوات الاحتلال نصبت حاجزا عسكريا على مدخل القرية الغربي.

وتتعرض المغير والقرى والبلدات المحيطة بها لاقتحامات شبه يومية من قوات الاحتلال، إضافة إلى اعتداءات المستعمرين المتواصلة على المواطنين وممتلكاتهم في المنطقة.

في السياق، هاجم مستوطنون، قرية دير أبو مشعل، شمال غرب رام الله، وحطموا مركبة أحد المواطنين.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن مستعمرين هاجموا أطراف قرية دير أبو مشعل، واستولوا على مركبة أحد المواطنين، وقاموا بدفع المركبة وإسقاطها عن علوْا، ما أدى إلى تحطمها.

كما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرية كفر قدوم شرق قلقيلية.

وذكرت مصادر محلية لوكالة "وفا" أن قوات الاحتلال اقتحمت القرية عبر مدخلها الشرقي، وانتشرت في الحارة الشامية ومنطقة المغاير، وداهمت عدداً من المنازل في المنطقة، دون أن تُسجَّل أي اعتقالات حتى هذه اللحظة.

### اعتقالات

في غضون ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، طفلا من قرية المزرعة الغربية شمال غرب رام الله.

وأفادت مصادر أمنية لوكالة "وفا"، بأن قوات الاحتلال اعتقلت الطفل ربيع أحمد لدادوة (15 عاما)، بعد أن داهمت منز ذويه خلال اقتحامها قرية المزرعة الغربية.

في السياق، ذكرت المصادر أن قوات الاحتلال اقتحمت بلدة كوبر شمال رام الله، دون أن يبلغ عن اعتقالات.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مواطنين من مخيم قلنديا للاجئين، شمال القدس المحتلة.

وذكرت محافظة القدس، أن قوات الاحتلال اعتقلت مواطناً من مخيم قلنديا أثناء مروره على أحد الحواجز العسكرية قرب مدينة الخليل، وآخر خلال اقتحامها شارع القدس المحاذي للمخيم شمال القدس المحتلة.

وفي جنين، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ثلاثة مواطنين من بلدة ميثلون.

وقال نادي الاسير في جنين: إن قوات الاحتلال اعتقلت كلا من: ياسر عرفات نعيرات، ومهند بلال نعيرات، وزيد عماد ربايعة بعد مداهمة منازلهم في البلدة وتفتيشها.

وكانت قوة خاصة اسرائيلية اقتحمت البلدة وحاصرت منزلا فيها فيما دفع جنود الاحتلال بتعزيزات عسكرية للبلدة وداهمت منازل فيها وفتشتها.

وفي طولكرم، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، شابين من ضاحية شويكة شمال مدينة طولكرم.

وأفادت مصادر محلية، بأن قوات الاحتلال اعتقلت سمارة العباس بعد مداهمة ومحمد رفعت العباس بعد مداهمة منزلهما في الضاحية وتخريب محتوياتهما.

# الأضحيــة خــارج غــزة.. خيــار اضطــراري فرضتــه الحــرب

غزة/ رامي رمانة:

لجأ مواطنون في قطاع غزة إلى تنفيذ شعيرة الأضحية خارج فلسطين ليكون خيارا اضطراريا مع استمرار حرب الإبادة وما خلّفته من أزمة خانقة في الأسواق وارتفاع غير مسبوق في أسعار المواشي وشحّ شديد في المعروض.

يروي المواطن ماهر السلطي تجربته مع هذا الواقع، قائلاً إنه لم يتمكن هذا العام من شراء أضحية داخل قطاع غزة بسبب الغلاء الكبير وانعدام الخيارات المتاحة في الأسواق.

ويضيف لصحيفة "فلسطين" أنه وجد نفسه مضطرًا للبحث عن بديل خارج الحدود، فحول مبلغا ماليا إلى ابنه المقيم في تركيا، وطلب منه بالتعاون مع أحد أصدقائه لذبح الأضحية في إحدى الدول الإفريقية، إذ تنخفض الأسعار بشكل كبير ولا يتجاوز سعر الخروف 50 دولارًا.

ويؤكد السلطي أن هذا الخيار، رغم ما يحمله من بعد جغرافي وتعقيدات لوجستية، كان السبيل الوحيد أمامه لأداء شعيرة الأضحية هذا العام، مشيرًا إلى أن الظروف في غزة لم تترك مساحة واسعة للاختيار، وأن الأولوية كانت للتمكن من إحياء هذه السنة بأي وسيلة ممكنة.

ويضيف أن الفارق الكبير في الأسعار بين الداخل والخارج جعل التفكير خارج النطاق المحلي ضرورة لا خيارًا، خاصة مع عدم قدرة كثير من العائلات على تغطية تكلفة الأضاحي داخل القطاع.

ويتابع السلطي حديثه بالإشارة إلى أن أداء الأضحية بالنسبة له لا يرتبط فقط بالقدرة المالية، بل أيضًا بالرغبة في الحفاظ على هذه الشعيرة رغم الظروف الاستثنائية، موضحًا أن نقل عملية الذبح إلى الخارج لم يغيّر من شعوره بأهمية المناسبة، بل عزز لديه الإحساس بالمسؤولية تجاه الاستمرار فيها وعدم التخلي عنها مهما كانت الصعوبات.

كما يوضح أن هذه التجربة لم تكن سهلة من الناحية النفسية، لكنها كانت الحل الوحيد المتاح في ظل الواقع الحالي.

### التزام ديني

وفي قصة أخرى تعكس ذات المعاناة، يقول المدرس هاني عبد الله إنه اضطر إلى تنفيذ أضحيته خارج قطاع غزة، بعد أن أرسل جزءًا من المال إلى شقيقته المقيمة في مصر، طالبًا منها شراء الأضحية وتوزيعها على الفقراء مستفيدًا من انخفاض الأسعار مقارنة بغزة.

ويضيف لصحيفة "فلسطين" أنه اعتاد على ذبح الأضحية سنويًا، إلا أن ظروف الحرب حالت دون ذلك في العامين الماضيين ما جعله هذا العام أكثر إصرارًا على أدائها بأي وسيلة ممكنة، مؤكدًا أن هذه الشعيرة تمثل لديه التزامًا دينيًا ورسالة إنسانية في آن واحد.

وتكشف بيانات صادرة عن وزارة الزراعة في قطاع غزة حجم التحوّل الكبير الذي طرأ على سوق الأضاحي، حيث كان القطاع قبل الحرب يشهد نشاطًا ملحوظًا وتوفرًا واسعًا في أعداد المواشي.

ووفق البيانات، تراوح عدد العجول المخصصة للأضاحي سنويًا بين 10 إلى 12 ألف رأس، فيما ارتفع في بعض السنوات ليصل إلى نحو 17 ألف رأس في عام 2023، مقارنة بحوالي 20 ألف رأس في عام 2021.

أما على صعيد الاستيراد، فقد كان يتم إدخال ما يقارب 3 آلاف رأس من العجول شهريًا، أي ما بين 30 إلى 36 ألف رأس سنويًا، لتغطية احتياجات السوق المحلي سواء للأضاحي أو لدورات التسمين.

وفيما يتعلق بالأغنام، فقد تراوح الطلب السنوي بين 30 إلى 40 ألف رأس، قبل أن ينخفض في عام 2023 إلى نحو 24 ألف رأس.

وتشير هذه الأرقام إلى أن قطاع غزة كان يعتمد على منظومة متكاملة من الإنتاج المحلي والاستيراد لتلبية احتياجاته، غير أن هذا المشهد تغيّر بشكل جذري بعد شن الاحتلال الحرب، حيث توقف الاستيراد بشكل كامل، ولم يعد يُسمح بإدخال العجول أو الأغنام، واقتصر الأمر على كميات محدودة من اللحوم المبردة، فيما مُنع إدخال الدواجن الحية أيضًا.

## الغارديان: أوامر نتنياهو باحتلال 70% من غزة تطيح بخطة ترمب

لندن/ فلسطين:

قالت صحيفة الغارديان إن إعلان رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو إصدار أوامر بالسيطرة على 70% من قطاع غزة يشكل تهديدا مباشرا لأي وقف إطلاق نار هش في القطاع.

وأضافت الصحيفة أن خبراء حذروا من أن هذه السياسة قد تقوض بالكامل خطط الرئيس الأمريكي دونالد ترمب المتعلقة بغزة، كما أنها تنذر بخلق ظروف إنسانية كارثية في القطاع المدمر، وقد تشكل حكما بالإعدام على عدد كبير من السكان.

أما صحيفة نيويورك تايمز فنقلت عن محللين إسرائيليين قولهم إن تصعيد العمليات العسكرية في غزة قد يساعد نتنياهو على تحويل أنظار الإسرائيليين عن أزمات داخلية وخارجية أخرى، في وقت يخوض فيه معركة سياسية وانتخابية معقدة.

وأشار المحللون، وفق الصحيفة، إلى أن جيش الاحتلال يواجه تحديات متزايدة في لبنان، لا سيما مع استمرار هجمات طائرات حزب الله المسيّرة بينما تتزايد داخل (إسرائيل) المخاوف من أن تؤدي المحادثات الأمريكية الإيرانية إلى اتفاق تعتبره (تل أبيب) غير ملائم لمصالحها الأمنية.

# مئات الفنانين البريطانيين يطالبون بقطع العلاقات مع مؤسسة متهمة بدعم مشاريع استيطانية

لندن/ فلسطين:

طالب 261 فنانًا وعاملًا في القطاع الثقافي البريطاني، بينهم الكاتبات المسرحيات كاريل تشرشل وصابرينا محفوظ وهانا خليل، والممثلان أليكس لوثر وبيلي هاول، خمسة من أبرز المسارح البريطانية بإنهاء شراكاتها مع مؤسسة "بلومبيرغ للأعمال الخيرية"، على خلفية علاقات المؤسسة بمشاريع مرتبطة بالاحتلال الإسرائيلي.

وفي رسالة مفتوحة نُشرت الخميس الماضي، قال الموقعون إنّ استمرار الشراكات بين كل من المسرح الوطني، وشركة شكسبير الملكية، والمسرح الملكي كورت، ومسرح يونغ فيك، ومسرح ألميدا، وبين مؤسسة "بلومبيرغ للأعمال الخيرية"، يتعارض مع الالتزامات الأخلاقية التي تعلنها هذه المؤسسات الثقافية.

وأكد الموقعون أن المؤسسات الثقافية لا يمكنها الاستمرار في الترويج لقيم العدالة وحقوق الإنسان، بينما ترتبط بجهات يرون أنها متورطة في انتهاكات بحق الفلسطينيين.

وبحسب الرسالة، تموّل مؤسسة "بلومبيرغ للأعمال الخيرية" مركز "بلومبيرغ-ساغول لقيادة المدن" في جامعة (تل أبيب)، وهو مركز يقدم برامج تدريبية لرؤساء البلديات والمسؤولين المحليين، بمن فيهم مسؤولون في مستوطنات إسرائيلية مقامة في الضفة الغربية المحتلة.

وقال الموقعون إنّ المعلومات التي جُمعت بشأن أنشطة المركز تشير إلى ارتباطه بمشاريع استيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مؤكدين أن بعض خريجيه من الشخصيات البارزة في حركة الاستيطان الإسرائيلية.

كما أشاروا إلى أن عدداً من المحاضرين والعاملين في المركز تربطهم علاقات وثيقة بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، فيما اتهموا بعض مؤسسي المركز بدعم سياسات تدعو إلى توسيع الاستيطان وضم أراضٍ فلسطينية.

واعتبر الموقعون أن استمرار تمويل المؤسسة لهذا المركز يجعلها "متورطة بشكل مباشر" في دعم أنشطة تتعارض مع القانون الدولي، داعين المسارح البريطانية إلى إنهاء تعاونها معها بشكل فوري.

وشددوا على أن قوة المؤسسات الثقافية لا تقاس فقط بمستوى إنتاجها الفني، بل أيضًا بالقيم التي تلتزم بها، مؤكدين ضرورة البحث عن بدائل تمويل تتوافق مع مبادئ العدالة وحقوق الإنسان.

ولفتت الرسالة إلى أن المسارح الخمسة سبق أن أعلنت التزامات واضحة تتعلق بحقوق الإنسان والمساواة ومناهضة التمييز، معتبرة أن استمرار هذه الشراكات يقوض تلك الالتزامات.

ودعا الفنانون المؤسسات الثقافية إلى رفض أي تمويل إضافي من مؤسسة "بلومبيرغ للأعمال الخيرية"، والكشف عن مصادر تمويلها الرئيسية، وتوضيح مدى توافقها مع المعايير الأخلاقية التي تعلنها.

كما حثّوا المؤسسات الثقافية البريطانية على التعاون لإيجاد بدائل جماعية للتمويل، مؤكدين أن "الفن يمكن أن يزدهر من دون الارتباط بجهات متهمة بدعم العنف أو انتهاكات حقوق الإنسان".

وختم الموقعون رسالتهم بالتأكيد أن القرارات التي ستتخذها هذه المؤسسات في المرحلة الحالية ستشكل معيارًا لمدى التزامها الأخلاقي في السنوات المقبلة، داعين إياها إلى الوقوف إلى جانب القانون الدولي وحقوق الإنسان.

وتأتي الرسالة في ظل تصاعد الضغوط داخل الأوساط الثقافية والفنية البريطانية لمراجعة مصادر التمويل والرعاية المرتبطة بـ(إسرائيل)، على خلفية الحرب المستمرة في قطاع غزة.

## عدّه "نصرًا جديدًا لفلسطين"

# تبرئة رئيس مؤتمر فلسطينيي أوروبا أمام القضاء الهولندي

أمستردام/ "سند":

كشف رئيس مؤتمر فلسطينيي أوروبا، أمين أبو راشد، النقاب عن صدور حكم قضائي بـ "براءته" من جميع التهم التي وُجهت إليه في القضية التي استمرت لأكثر من 3 سنوات أمام القضاء الهولندي.

وقال "أبو راشد" في تصريح خاص لـ "وكالة سند للأنباء" أمس، إن القرار يُمثل انتصاراً للعمل الفلسطيني والإغاثي والإنساني في هولندا وأوروبا.

وأوضح أن الحكم جاء بعد "حملة تشويه إسرائيلية" استهدفته والعمل الفلسطيني في أوروبا. مشيراً إلى أن قرار المحكمة ببراءته الكاملة شكّل مصدر ارتياح كبير له ولكل من وقف إلى جانبه خلال فترة المحاكمة.

ونوّه إلى أن "هذا الإنجاز" لا يقتصر على كونه انتصاراً شخصياً، بل يعد تبرئة للعمل الإغاثي والإنساني الفلسطيني، ورسالة تؤكد فشل الرواية الإسرائيلية التي حاولت النيل من المؤسسات والجهود الداعمة للشعب الفلسطيني في القارة الأوروبية.

وأضاف "أبو راشد" أنه ابتداءً من أمس عاد إلى ممارسة نشاطه وعمله بحرية كاملة ودون أي قيود أو شروط. موجهاً الشكر لكل من ساندوه ووقفوا إلى جانبه بالدعاء والمساندة طوال سنوات القضية.

وختم تصريحه بالتأكيد على أن "هذه المحطة تمثل نصراً جديداً لفلسطين وللحق الفلسطيني". مُعرباً عن أمله في أن يشهد الشعب الفلسطيني قريباً تحقيق تطلعاته الوطنية والعودة إلى أرضه.

واعتقلت السلطات الأمنية الهولندية في شهر حزيران/ يونيو 2023 رئيس مؤتمر "فلسطينيي أوروبا" أمين أبوراشد ووجهت له تهمة بإرسال مبالغ مالية إلى منظمات مرتبطة بالمقاومة.

يُذكر أن "أبو راشد" فلسطيني يحمل الجنسية الهولندية، ومعروف بنشاطه الإنساني لأجل القضية الفلسطينية.

# تقرير استقصائي: شبكة مسؤولين وأطباء إسرائيليين تقف خلف الانتهاكات بحق الأسرى

الناصرة/ فلسطين:

كشفت صحيفة "هآرتس" العبرية، في تقرير استقصائي، عن أن شبكة واسعة من المسؤولين الإسرائيليين، تضم قادة في إدارة السجون وأطباء ومستشارين قانونيين وقادة ميدانيين، تتحمل مسؤولية مباشرة ومشتركة عن الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون داخل سجون الاحتلال.

وأكد التقرير أن المسؤولية لا تقتصر على وزير ما يسمى الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير، بل تمتد إلى منظومة إدارية وتنفيذية متكاملة أسهمت في إقرار هذه السياسات وتنفيذها والحفاظ على استمرارها.

وبحسب بيانات رسمية وتقارير حقوقية صادرة عن منظمات مستقلة، بينها "أطباء لحقوق الإنسان" و"بتسيلم"، توفي 54 أسيراً فلسطينياً مصنفين "أسرى أمنيين" من قطاع غزة والضفة الغربية والداخل الفلسطيني المحتل داخل سجون الاحتلال منذ بدء الحرب، إضافة إلى وفاة 49 معتقلاً فلسطينياً في مراكز احتجاز تابعة لجيش الاحتلال.

وأشار التقرير إلى أن هذه الوفيات وقعت في ظل ظروف احتجاز قاسية شملت ممارسات عنيفة، وحرماناً ممنهجاً من الرعاية الطبية الأساسية، وسياسات تجويع حادة أدت إلى انتشار واسع للأمراض الجلدية والمعوية بين المعتقلين.

وقالت الصحيفة إن تتبع التسلسل الإداري للمسؤولية يُظهر مفوض إدارة السجون الحالي كوبي يعقوبي بوصفه أحد أبرز المسؤولين التنفيذيين عن تطبيق هذه السياسات، وذلك بالتزامن مع مواجهته شبهات قد تفضي إلى لوائح اتهام تتعلق بعرقلة سير التحقيق وخيانة الأمانة.

وأضافت أن جذور هذا التدهور تعود إلى فترة المفوضة السابقة كاتي بيري، التي بدأت في عهدها الإجراءات التضييقية الأولى بحق الأسرى، قبل أن تنتقل المسؤولية التنفيذية إلى عدد من قادة السجون التي شهدت أخطر الانتهاكات، ومن بينها سجن مجيدو، وسجن كتسيعوت، وسجن عوفر.

وعلى الصعيد القانوني، لفت التقرير إلى دور المستشار القانوني لمصلحة السجون عيران ناهون، الذي سمح بتمرير هذه الإجراءات ومنحها غطاءً قانونياً، قبل ترشيحه حالياً لرئاسة القسم القانوني في جهاز شرطة الاحتلال.

وفي الجانب الطبي، سلطت الصحيفة الضوء على دور كبير أطباء إدارة السجون، الدكتور ليأف غولدشتاين، الذي وافق – بحسب التقرير – على تقليص الحصص الغذائية المقدمة للأسرى، وتجاهل تقارير طبية حذرت من تفشي الأوبئة داخل السجون.

وأشارت إلى أن ذلك جرى رغم قرار أصدرته المحكمة العليا للاحتلال في أيلول/سبتمبر 2025، أكدت فيه أن الغذاء المقدم للأسرى لا يفي بالمعايير القانونية المطلوبة. ووفق التقرير، أسهمت هذه السياسات في وقوع وفيات مرتبطة بسوء التغذية، من بينها وفاة المعتقل وليد أحمد (17 عاماً)، إضافة إلى وقف أو تقليص علاج أسرى يعانون أمراضاً مزمنة، ومنهم الأسير زاهر شوشتري المصاب بمرض التصلب المتعدد.

وبيّن التقرير أن آليات الرقابة والمحاسبة الرسمية تشهد حالة من الغياب شبه الكامل، حيث رفضت إدارة السجون تسليم تقارير التحقيق المتعلقة بالوفيات والانتهاكات إلى جمعية "هتصلاحا" الحقوقية استناداً إلى قانون حرية المعلومات، في وقت تتهم فيه منظمات حقوقية الشرطة والنيابة العامة بالتباطؤ في التحقيق بملفات الوفيات الناتجة عن عنف الحراس.

وأضاف إلى أن حالة الامتناع عن التدخل تمتد إلى جهات خارج منظومة السجون، من بينها نقابة الأطباء الإسرائيلية التي لم تصدر أي إدانة للانتهاكات الطبية الموثقة، رغم عضوية الدكتور غولدشتاين في لجنة الأخلاقيات التابعة لها، وكذلك وزارة الصحة في حكومة الاحتلال التي تنصلت من مسؤوليتها الإدارية، رغم أن عمليات تشريح جثامين المعتقلين المتوفين تُجرى في معهد الطب الشرعي الحكومي في أبو كبير التابع لها.

# بكى ابنه حتى فقد عينه.. تأخر السفر يهدد "العيسوي" بالعمى

**الوسطى/ فاطمة العويني:**

**"هل هو مصاب أم معتقل أم مختطف؟" أسئلة شغلت بال محمد العيسوي خلال 42 يوما من فقدان ابنه الوحيد نهاد (١٦ عاما) بكى فيها من كل قلبه بكاء مريرا، يوقظ صوته الجيران في الخيام المجاورة.**

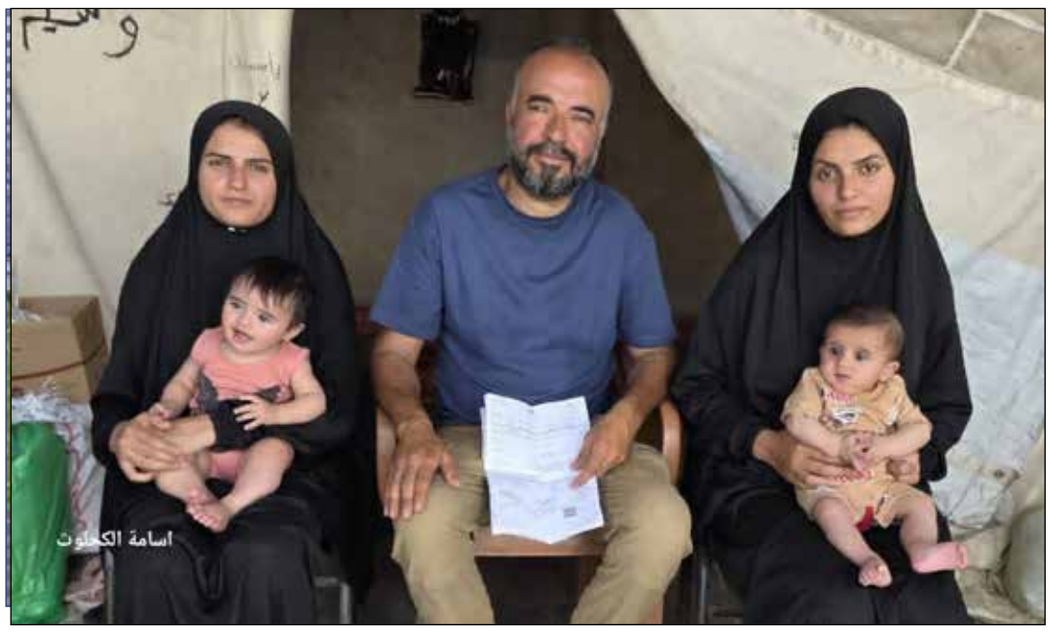


البكاء والحزن الشديدان أفقدا العيسوي عينه اليمنى، إذ إنه بعد 42 يوما من فقدان ابنه، أشار عليه بعض المقربين بالبحث عنه في مدينة حمد بخانيونس حيث كانوا يسكنون قبل نزوحهم القسري.

استغل العيسوي وشقيقه انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من المنطقة وذهبا للبحث عن نهاد.

هناك تضاعفت آلام العيسوي عندما وجد ابنه قد استشهد وبجانبه ملابس جلبها لشقيقاته الثلاثة ومصحفا لأمه. بأسى، يقول لصحيفة "فلسطين": "تضاعف الألم والبكاء بعد أن وجدت ابني جثة هامدة، فقدت سندي وابني الذي رجوت الله أن يرزقني به بعد ثلاث بنات".

ولم تتوقف فصول الحزن لدى العيسوي عند هذا الحد بل إن ابنتيه الاثنتين أصبحتا أرملتين في غضون أشهر قليلة حيث تزوجتا خلال الحرب. "سمية تزوجت وأنجبت ولدا واستشهد زوجها خلال مروره بجانب منجرة قصفها الاحتلال أما سندس فأنجبت بنتا واستشهد زوجها أثناء البحث عن لقمة العيش في مصائد الموت".

وقد زاد الحمل على كاهل العيسوي بعد أن فقد سنده " نهاد" وأصبح لديه أرملتان بطفلين يتعين عليه تدبر أمورهم جميعا في ظل النزوح القسري والبطالة وسوء وضعه الصحي والنفسي.

فشح العلاج في غزة جعل الوضع النفسي لـ" العيسوي" يزداد سوءا. يقول: "ثلاث مرات تم تجهيزي لإجراء عملية في غزة وفي اللحظة الأخيرة يفضل الأطباء عدم اجرائها خشية عدم نجاحها"، في ظل ضعف الإمكانات الطبية نتيجة الحرب.

ويشير إلى أن الأطباء في النهاية قرروا إعطاءه تحويلة للعلاج بالخارج لصعوبة التعامل مع وضعه الصحي حيث فقد النظر في عينيه اليمين بعد أن انفصلت الشبكية داخلها.

"والآن أخشى أن يحدث الأمر ذاته في العين الثانية حيث بدأت اعاني من غباشة في الرؤية وسواد".

ويشير العيسوي إلى أن الوقت ليس في صالحه، فكل تأخير ينعكس سلبا على فرص نجاح العلاج.

ويختم بقوله: "أنا بحاجة ماسة للعلاج بالخارج قبل فوات الأوان فأنا المعيل الوحيد لأسرتي وابنتي الأرملتين".

# صحفيون بغزة يُمنحون جائزة "القلم الذهبي" لحرية الصحافة

**برلين/ فلسطين:**

**أعلنت الرابطة العالمية للصحف وناشري الأخبار أنها ستمنح، غدا الاثنين، جائزة "القلم الذهبي" لحرية الصحافة، للمصورين وصحفيي الفيديو العاملين في قطاع غزة، لتوثيقهم الحرب معرِّضين حياتهم للخطر.**

**وقالت الرابطة العالمية إنه على مدى أكثر من عامين ونصف العام، شهد الصحفيون في غزة الموت والدمار والمعاناة الإنسانية بكثافة غير مسبوقة.**

**وأضافت أن هؤلاء الصحفيين ضحايا للنزاع بقدر ما هم مؤرخون لحرب اندلعت، ولا تزال مستمرة، من حولهم، على حد تعبيرها.**

**وأوضحت الرابطة أن (إسرائيل) تمنع وصول الصحفيين الأجانب إلى قطاع غزة منذ بداية الحرب، باستثناء بضع عشرات من الصحفيين الذين سمحت لهم بزيارة القطاع من حين لآخر بمرافقة من جيشها.**

**ممثلو وكالات الأنباء**

**وستمنح الجائزة في مدينة مرسيليا الساحلية في جنوب فرنسا لممثلين عن وكالات أنباء الصحافة الفرنسية، وأسوشيتد برس، ورويترز، العاملة في غزة، ومنهم المصور محمد عبد.**

**كما تُمنح الجائزة لزملائهم الذين أصيبوا أو قضوا في غزة أثناء توثيق الحرب التي يشنها جيش الاحتلال منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023.**

**وتنظم الرابطة من الاثنين إلى الأربعاء المؤتمر العالمي 77 لوسائل الإعلام الإخبارية، بالشراكة مع "سي إم إيه ميديا" الذراع الإعلامية لشركة الشحن "سي إم إيه-سي جي إم".**

**واستشهد أكثر من 220 صحفيا بنيران جيش الاحتلال في غزة منذ بدء الحرب، من بينهم 70 على الأقل أثناء عملهم، بحسب حصيلة نشرتها منظمة مراسلون بلا حدود في نهاية عام 2025.**

**واستشهد أكثر من 72 ألفا و800 فلسطيني برصاص جيش الاحتلال منذ بدء الحرب، منهم أكثر من 900 منذ وقف إطلاق النار المعلن في أكتوبر/تشرين الأول 2025، وفق وزارة الصحة في غزة.**

# رجل أعمال بريطاني: الشرطة حاولت تجنيدي مخبرًا ضد "فلسطين أكشن"

**لندن/ فلسطين:**

**كشف رجل أعمال بريطاني من مدينة مانشستر عن تعرضه لمحاولة التجنيد من الشرطة مخبرا ضد ناشطي حركة "فلسطين أكشن" المؤيدة لفلسطين، مقابل مزايا مالية وتسهيلات قانونية، في خطوة أثارت انتقادات حقوقية وتساؤلات حول أساليب الأجهزة الأمنية في التعامل مع النشطاء السياسيين.**

**ووفق تقرير نشرته صحيفة "الغارديان"، قال شمس صادق، وهو صاحب مقهيين في مانشستر ويبلغ من العمر 51 عاما، إن ضباطا يعتقد أنهم تابعون لعملية "وايلد فلاور" الأمنية عرضوا عليه التعاون معهم وتزويدهم بمعلومات عن الحركة وبيئته الاجتماعية، مقابل ما وصفه بـ"امتيازات" مالية وقانونية.**

**وأوضح صادق أن الواقعة حدثت في 15 أيار/ مايو الجاري أثناء توجهه إلى مركز شرطة أشتون أندر لاين لاستعادة أجهزة إلكترونية صادرتها الشرطة خلال توقيفه العام الماضي على خلفية تحقيقات مرتبطة باتهامات تتعلق بحركة "فلسطين أكشن".**

**وقال إن ضابطين طلبا التحدث معه "رجل لرجل"، وأبلغاه بأن مراجعة أجهزتهما أظهرت أنه "منخرط بالكامل" في أنشطة الحركة، لكنهما أكدا له في الوقت ذاته أنه لن يواجه اتهامات على خلفية توقيفه السابق.**

**ونقلت "الغارديان" عنه قوله إن الضابطين أخبراه بأنهما "بحاجة إلى مساعدته"، مضيفا أنه عندما سأل عن طبيعة الفوائد المقترحة، أشارا إلى إمكانية تقديم "مزايا مالية" و"فوائد أخرى"، بل وأوحيا بإمكانية التغاضي عن بعض المخالفات البسيطة.**

**وأضاف أن أحد الضباط قال له إن السلطات لا تتحدث عن ارتكاب "جرائم خطيرة"، لكنها قد "تغض الطرف عن بعض الأمور"، ما دفعه للسؤال ما إذا كان بإمكانهم إسقاط مخالفات السرعة المسجلة بحقه، ليردوا بأنهم "لا يهتمون بمخالفات السرعة".**

**وفسر صادق هذا العرض على أنه محاولة لتجنيده كمخبر في التحقيقات المتعلقة بحركة "فلسطين أكشن"، وربما للحصول على معلومات عن أفراد من الجالية المسلمة أو رواد المساجد الذين قد تعتبرهم السلطات أصحاب "آراء متطرفة".**

**وأشار إلى أنه ما زال خاضعا للتحقيق في قضية تعود إلى عام 2024 مرتبطة بأنشطة الحركة، لافتا إلى أن الحادثة جاءت بعد أيام قليلة من إخضاعه للاستجواب في مطار مانشستر بموجب المادة السابعة من قانون مكافحة الإرهاب البريطاني، عقب عودته من عطلة في المغرب.**

**وأوضح أنه احتجز لأكثر من ثلاث ساعات في المطار، حيث خضع لاستجواب تناول أنشطته المؤيدة لفلسطين وعلاقته المحتملة بإيران ووضعه المالي، بما في ذلك تفاصيل الرهن العقاري الخاص به، قبل أن تصادر السلطات أجهزته الإلكترونية مرة أخرى.**

**وأضاف أن الضابطين نفسيهما طلبا منه بعد أيام لقاءهما في أحد مقاهي "ستاربكس" داخل مبنى الركاب الثاني بالمطار، حيث أعادا إليه الأجهزة المصادرة وأبديا، بحسب وصفه، سلوكا وديا واعتذرا له عما تعرض له خلال الاستجواب.**

**ويعرف صادق بمواقفه العلنية الداعمة لفلسطين، إذ يشارك في فعاليات ومسيرات تضامنية ويقوم بطباعة منشورات وملصقات لمجموعات مؤيدة للفلسطينيين ومعارض ثقافية.**

**وكانت وسائل إعلام محلية قد أشارت العام الماضي إلى تعرض أحد مقهييه لاستفزازات تمثلت في وضع أعلام إسرائيلية صغيرة على مدخله بسبب مواقفه السياسية.**

**وأكد صادق أن الضباط عرضوا عليه أيضا توفير الحماية له ولأسرته، ومنحوه رقما هاتفيا للتواصل معهم إذا قرر التعاون، لكنه قال إنه اختار الكشف عن الواقعة للرأي العام حفاظا على سلامته، خصوصا بعدما رفض العرض.**

**وأضاف: "أشعر أنني بحاجة إلى حماية من الشرطة أكثر من أي شيء آخر. إذا كانت لديهم أدلة ضدي فليوجهوا إلي الاتهام بدلا من هذه الأساليب".**

**من جانبه، قال المحامي سايمون بوك من مكتب "روبرت ليزار" للمحاماة، الذي يمثل صادق، إنه تقدم بمذكرات رسمية إلى شرطة مانشستر الكبرى للاعتراض على ما جرى، معتبرا أن سلوك الشرطة يعيد إلى الأذهان ممارسات الدولة البريطانية خلال فترة النزاع في أيرلندا الشمالية.**

**وأضاف أن هناك تساؤلات جدية حول ما إذا كانت السلطات استخدمت صلاحيات الاستجواب المنصوص عليها في المادة السابعة من قانون الإرهاب كوسيلة للضغط على موكله أو محاولة استقطابه للتعاون الأمني، وهو ما قد يثير إشكالات قانونية بشأن مشروعية استخدام هذه الصلاحيات.**

**في المقابل، قالت شرطة مانشستر الكبرى إنها غير قادرة على التعليق على القضية في الوقت الراهن.**

**وتأتي هذه الاتهامات في وقت تتزايد فيه الانتقادات الموجهة للسلطات البريطانية بشأن تعاملها مع الناشطين المؤيدين لفلسطين، في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وتصاعد الحراك الشعبي المتضامن مع الفلسطينيين داخل المملكة المتحدة.**

**محمد إبراهيم المدهون**

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

(الكوثر: 3-2)

**في هذا العيد المبارك، نستمد من آيات الله عز وجل قوة الصبر وطمأنينة القلوب، ونتذكّر أن عصابات الإبادة وكل من يحمل لنا الشر ويحاول قطع صلتنا بالحياة والأمل هو الأبتر، بينما نحن بأمر الله موصولون بالله تعالى ثم بالأمل والنصر والرحمة.**

**غزة العزيزة، يا بوصلة الصمود وعنوان الصبر، يا زهرة الأمل التي تنبت في صخور الألم، نبعث إليك تحية محبة ووقفة إجلال لكل صابر وثابت في وجه المحن. في ظل المحرقة التي تعصف، وألم الفقد الذي يخنق الأنفاس، يبقى قلبك نابضًا بالإيمان والرجاء.**

**أيها الأحبة، لا تخذلوا أنفسكم في لحظات العسر، فالله مع الصابرين، وجعل الصبر مفتاح الفرج. كل دمعة على فقد غالٍ هي ماء لزرع الانتصار، وكل صرخة في الظلام هي نور يُستنار به الغد.**

**في عيد الأضحى هذا، نُهديكم سلامًا صادقًا ونسأل الله أن يعيد عليكم الأيام بالفرح، ويرزقكم العافية والسكينة، ويبدل ألم الفراق بلقاء قريب، ووجع الحصار بحرية قادمة لا محالة.**

**قال تعالى:**

**﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: 24]**

**هذه بشارة لكل صابر، أن الله معكم، وأن الصبر باب الفرج.**

**وقال النبي ﷺ:**

**"عَجَبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له." (رواه مسلم)**

**فاصبروا يا أهلنا، فالصبر مفتاح النصر، والفرج آتٍ بإذن الله.**

**حين نحيا صمودكم الأسطوري وتضحياتكم العزيزة ودماء شهدائكم الطاهرة التي سقت أرضكم، نشعر بالفخر والعزة، ونؤمن بأن الله قد اختاركم لرسالة عظيمة، لتمضي غزة على طريق النصر مهما طال الليل.**

**غزة، أنتِ الحكاية التي لا تنتهي، القلب الذي ينبض بإيمان لا يموت، ونحن معكم بقلب وروح، نؤمن أن الفجر قريب، وأن دموعكم اليوم ستتحول إلى انتصار وغد مشرق.**

**غزة يا مهبط الكبرياء، يا سيدة المجد حين يُذبح العيد على أعتابك،**

**كل عام وأنتِ تقاتلين الموت بالحياة، وتزرعين الأمل تحت الركام،**

**يا من في دمك تنبت التكبيرات، وفي عيونك تولد الأضحى رغم الفقد والجراح.**

**عيدك ليس لحماً ولا لباساً...**

**عيدك صبرٌ على الجوع، وكرامةٌ لا تُذل.**

**عيدك دعاء الأمهات، وتكبيرات النصر المختبئة في صدور الرجال.**

**غزة... لو عرف العيد الطريق إلى المجد، لسجد عند قدميك، ولو سُئلت السماء عن معنى التضحية، لنطقت باسمك.**

**كل عام وأنتِ ملحمة،**

**كل عام وأنتم أهلي وشعبي في غزة العزة العيد رغم كل شيء.**

دولة فلسطين
المجلس الأعلى للقضاء
لدى محكمة بداية شمال غزة ...الموقرة
في القضية رقم 01 / 2026
في الطلب رقم 08 / 2026

المستدعي/ زياد مدحت عبد الله أبو حلوب - سكان دير البلح - هوية رقم (901388207) جوال رقم (0566990919)
وكيلته المحامية/ سريه محمد أبو عمرو، جوال رقم/ 0598789269
المستدعى ضدها/ رانيه محمد غازي حسن أبو حلوب هوية رقم (904080421) من بيت لاهيا ومقيمة الآن في بلجيكا (خارج البلاد).
نوع الدعوى/ ابطال عقدي بيع وإلغاء تسجيل.
قيمة الدعوى/ (40000 دينار أردني) (أربعون ألف دينار أردني).

(( مذكرة حضور بالنشر المستبدل ))

في القضية رقم 01 / 2026

في الطلب رقم 08 / 2026

إلى المستدعى ضدها بما أن المستدعي المذكور قد أقام القضية المرقومة أعلاه حسب ما يدعيه في لائحة دعواه ونظراً لأنكِ مجهولة محل الإقامة وحسب اختصاص محكمة البداية بشمال غزة في نظر هذه القضية وعملاً بالمادة 20 من قانون أصول المحاكمات المدنية والتجارية رقم 2 لسنة 2001 وبناءً على قرار السيد قاضي محكمة البداية في الطلب رقم (2026/08) بالسماح لنا بتبليغكِ عن طريق النشر المستبدل وذلك حسب الأصول.
لذلك يقتضي عليكِ أن تحضري لهذه المحكمة يوم (الخميس) الموافق (18 - 6 - 2026) الساعة التاسعة صباحاً كما يقتضي عليكِ إيداع جوابكِ التحريري خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر، وليكن معلوماً لديكِ أنكِ إذا تخلفتِ عن ذلك فسينظر في القضية والطلب باعتباركِ حاضرة.
حرر في 25-05-2026

رئيس قلم محكمة بداية شمال غزة
الأستاذ: عمار قنديل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 14 ذو الحجة 1447هـ 31 مايو/ أيّار
Sunday 31 May 2026

WWW.FELESTEEN.PS

# اقتصاد صمود أم إعادة توزيع للنفوذ والجباية؟

امين الحاج

ليس السؤال الحقيقي حول قرار إنشاء الشركة الوطنية للمحروقات هو: إن كانت الشركة ستنتج تجاريًا أم لا، ولا إن كانت ستزيد الإيرادات أو تنظم السوق، بل إن السؤال أبعد: لماذا، في هذا التوقيت تحديدًا، يجري الدخول إلى قطاع استهلاكي ربحي، بينما تتراجع أولويات القطاعات المرتبطة مباشرة بالصمود في مواجهة الاستيطان والتبعية الاقتصادية؟

في لحظة سياسية واقتصادية حساسة، حيث يتغول الاستيطان بوتيرة غير مسبوقة، مبتلعًا الجغرافيا يومًا بعد آخر، ويستخدم الغذاء والطاقة والمعابر كأدوات ضغط سياسي، كان يُفترض أن تتجه الأولوية الوطنية نحو الحد الأدنى من الاستقلال الاقتصادي الحقيقي، كالزراعة والمياه والطاقة البديلة والتخزين الاستراتيجي وحماية الأرض ودعم المنتجات المحلية، لكن ما يحدث عمليًا يوحي بأن السلطة تتحرك بعكس هذا الاتجاه تمامًا، نحو القطاعات الأسرع جباية.

قبل سنوات، طُرح مشروع صوامع القمح باعتباره خطوة استراتيجية لحماية الأمن الغذائي الفلسطيني في ظل الأزمات العالمية والحروب وتعطل سلاسل التوريد، يومها رُفع شعار الانفكاك الاقتصادي وتقليل التبعية، لكن المشروع بقي حبرًا على ورق، كعشرات الشعارات، واليوم، *بينما لا تزال فلسطين تستورد غذاءها وطاقتها، وحتى جزءًا من مياهها، تتحول الأولوية فجأة لتأسيس شركة محروقات عملاقة*.

المفارقة هنا ليست اقتصادية فقط، بل سياسية أيضًا، فالتجارب الاقتصادية في سياقات مشابهة اتجهت غالبًا نحو بناء القطاعات الإنتاجية والتحصينات الاستراتيجية طويلة الأمد، لا نحو التوسع في إدارة الأسواق الاستهلاكية، لأن معركة البقاء لا تبدأ عادة بالبترول، بل بالقمح والسيادة الغذائية.

وفي المقابل، فإن الاقتصادات القوية لا تُبنى أساسًا على الشركات الحكومية وحدها، بل على شبكات واسعة من الأعمال الصغيرة والمتوسطة وشبه الصغيرة، وهي التي تخلق فرص العمل والطبقة الوسطى وتحرك السوق المحلية، فضلًا عن توزيع الثروة بشكل أكثر عدلًا واستقرارًا، أما الاقتصادات التي تتركز فيها القوة الاقتصادية داخل كيانات حكومية ضخمة أو شبكات احتكار ضيقة، فغالبًا ما تصبح أكثر هشاشة أمام الفساد والبيروقراطية.

عالميًا، هناك دول تمتلك شركات حكومية ناجحة في قطاع الطاقة والمحروقات، كالنرويج وماليزيا، أو حتى السعودية، لكنها قامت ضمن شروط مختلفة تمامًا: أنظمة مستقرة، ورقابة صارمة، واقتصاد إنتاجي واسع، وبيئة قانونية تحدد العلاقة بين الدولة والسوق، كما أنها نشأت غالبًا لإدارة ثروات وطنية سيادية موجودة بالفعل، لا لإدارة سوق استهلاكي محدود وتابع اقتصاديًا لدولة أخرى، كما هو الحال فلسطينيًا.

في الحالة الفلسطينية، لا توجد حتى الآن بيئة رقابية وتشريعية واضحة تضمن عدم تحول الشركة إلى مركز جديد للنفوذ المالي والسياسي، بل إن المخاوف تتزايد، لأن الحكومة تدخل هنا إلى واحدة من أكثر المساحات عرضة للتداخل بين السياسة والاقتصاد.

حاليًا، تجمع السلطة الضرائب والرسوم من قطاع المحروقات عبر القطاع الخاص، أي إنها تحصل على الإيرادات دون أن تتحمل مباشرة إدارة العمليات التجارية اليومية، أما بعد ذلك، فإن أكثر من نصف واردات المحروقات ستصبح عمليًا في جيب الحكومة، وبالتالي تتوسع شبكة المصالح والامتيازات والعقود والتعيينات، في ظل غياب، أو تغييب، رقابة فعلية، وضعف الشفافية في إدارة المال العام، ويصبح معها السؤال المشروع: هل نحن أمام مشروع اقتصادي وطني، أم إعادة إنتاج لنموذج الشركات الحكومية العربية التقليدية، حيث تختلط السياسة بالمال، وتتحول المؤسسات الاقتصادية إلى مراكز نفوذ مغلقة؟

الأمر لا يتعلق فقط بالفساد المالي بصورته المباشرة، بل أيضًا بطبيعة النظام السياسي الفلسطيني نفسه، فقطاع المحروقات، مثله مثل قطاعات أخرى، لا يعمل بمعزل عن مراكز القوى داخل السلطة، فلعقود كانت بعض القطاعات الاقتصادية موزعة بصورة غير معلنة بين أجهزة ومؤسسات وشبكات نفوذ تستفيد من عوائدها، ومن هنا لا يمكن فصل ذلك عن سياق إعادة ترتيب موازين القوة أو إعادة تشكيلها.

وبمعنى أدق، قد لا يكون الهدف فقط تعظيم الإيرادات، بقدر ما هو تجفيف منابع النفوذ الاقتصادي لبعض الأطراف داخل السلطة، وإعادة تركيز السيطرة المالية في مركز حكومي واحد أكثر قربًا من رأس القرار السياسي، حيث تصبح السيطرة على التدفقات المالية أداة نفوذ لا تقل أهمية عن السيطرة الأمنية أو الإدارية، خاصة في أنظمة هشة ماليًا وسياسيًا.

الأمر الآخر، أنه حين تنتقل عمليات الاستيراد والتوزيع إلى جسم حكومي، ترتفع تلقائيًا احتمالات البيروقراطية وضعف الكفاءة والمحسوبيات، بينما يتراجع دور القطاع الخاص الذي يتحمل اليوم جزءًا كبيرًا من المخاطر التشغيلية والاستثمارية، أي إن السلطة ستنتقل عمليًا من مركز الجباية المريحة إلى مركز الإدارة المباشرة، بكل ما هو مرتبط بذلك من مخاطر وخسائر محتملة.

الأخطر في كل ذلك، أن قطاع المحروقات سيتحول إلى هدف مباشر للعقوبات والضغط، وبدلًا من تقليل المخاطر عبر توزيعها بين القطاع الخاص والسوق، يجري تركيزها داخل كيان أكثر هشاشة وقابلية للاستهداف، ما قد يحول المشروع من حل اقتصادي إلى مشكلة سياسية ومالية جديدة.

ثم هناك *السؤال الغائب دائمًا: أين المشروع الوطني الشامل ورؤية الصمود الاقتصادي؟ وهل الأولوية لبناء شركات قطاع عام، أم لحماية المزارع الفلسطيني الذي يخسر أرضه، ودعم الصناعة المحلية، وبناء مخزونات غذائية إستراتيجية لتقليل الاعتماد شبه الكامل على الاحتلال؟* فالاقتصاد، في النهاية، ليس مجرد أرقام وإيرادات وعمليات حسابية، بل إعادة تعريف للأولويات الوطنية، فحين تصبح الأولوية لقطاع يدر المال السريع أكثر من قطاعات تبني الصمود، فإن الرسالة السياسية والاقتصادية تصبح أوضح، حيث إدارة الأزمة أولى من بناء القدرة على تجاوزها.

# في غزة تتحول أعياد السعادة إلى أعراس الشهادة

هلال نصّار

في قطاع غزة؛ الناس تتحول من فرحة العيد إلى فاجعة الموت ما بين عدوان الاحتلال المتواصل سواء بصاروخ أو رصاصة أو قذيفة فالمصير واحد والمجازر ضد المدنيين مسلسل لم ينتهِ يدفعه الغزيون بدمائهم الطاهرة. غزة في عيد الأضحى المبارك تضحي بقادتها وتحج بدمائها، وحكومة الاحتلال لن تقبل بقطاع غزة كما كان عليه قبل السابع من أكتوبر؛ لا جغرافياً ولا ديموغرافياً ولا سياسياً ولا فكرياً، وهدف الاحتلال العريض الذي يحظى بإجماع المشروع الصهيوني هو تغيير البيئة التي أنتجت السابع من أكتوبر عبر تغيير السلطة الحاكمة وحل الفصائل ونزع السلاح ومواصلة الحرب والاحتلال الكامل بنسبة 100٪ وإطباق الحصار بمعنى آخر، حسم الصراع مع غزة وتحييد مقدرات فصائل المقاومة، كانت أهداف الحرب القضاء على حماس وتدمير الأنفاق ووقف الصواريخ ثم تراجعت أهداف الحرب إلى تحييد قدرات حماس والمقاومة ثم محاولات إحباط الإنجازات الشرطية وتفكيك خلايا المقاومة واغتيال كوادر بشرية وتدمير مربعات سكنية، اليوم حكومة الاحتلال تلعب بشكل متوازي في مواصلة الحرب والعدوان من غزة إلى لبنان بهدف المحافظة على رضا الأحزاب اليمينية المتطرفة داخل المجتمع الإسرائيلي وتعزيز دافع مركزي توليد روح الإنتقام وتعبئة الحقد والكراهية تجاه شعب غزة وتعزيز قوة الردع العسكري وكي الوعي الشعبي وتحييد أداء المنظمات العسكرية بغزة

جولة جديدة من الاغتيالات للكوادر العسكرية والنشطاء الميدانيين في فصائل المقاومة الفلسطينية وبمقدمتهم "كتائب القسام" تمثلت في حالة من الاهتزاز داخل الصفوف وضعف في قدرة ترميم البنية التحتية والتعبئة الجهادية وتطوير الكوادر البشرية لقيادة المقاومة في المرحلة الجارية بوقت عصيب في إثر حرب الإبادة التي يمارسها الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة للعام الثالث على التوالي وفق سياسة جَزِّ العشب الممنهجة لدى قوات جيشه وأجهزة استخباراته، فمنذ إتفاق شرم الشيخ لوقف إطلاق النار بغزة خلال أكتوبر المنصرم ولم تهدأ الخروقات الميدانية من جانب الاحتلال، في حين اعتمدت المقاومة الفلسطينية الصمت وتجديد تسلم هياكل القيادة بشكل سري للحفاظ على الكوادر والقيادات العسكرية من الاغتيالات، وبعد سبعة أشهر تحدثت القناة الرابعة عشرة أن الجيش تلقى تعليمات منذ أسبوع بتصعيد عمليات القصف وعودة الاغتيالات في غزة لتطال كل العناصر وما تبقى من القيادة العسكرية لحماس في غزة، حيث تمكن الاحتلال من اغتيال عدد من الصف القيادي الأول لكتائب القسام وبعض الفصائل الفلسطينية والشرطة المدنية، حيث اغتال الاحتلال القائد العام عز الدين الحداد ومن ثم اغتال عودة واسليم في أول أيام العيد المبارك وما زالت جولة الاغتيالات متواصلة بهدف ردع أي نشاط للمقاومة وإحباط كل فكرة تقدم في تطوير قدرات الفصائل الفلسطينية سياسياً وعسكرياً وأمنياً، وأمام هذا الانسداد، لم يعد مجديا الاكتفاء بانتظار التزام الطرف الآخر، بل بات من الضروري للكل الفلسطيني صياغة استراتيجية مواجهة بديلة ترتكز على دفع الرعاية الدولية نحو ممارسة ضغوط حقيقية لحماية اتفاقها، و التمسك بمعادلة "الأمن المتبادل"، ورفض أي حديث حول الترتيبات الأمنية دون وجود ضمانات دولية مكتوبة تمنع الاغتيالات والتوغلات، واشتراط نشر الشرطة الفلسطينية كخطوة أولى لملء الفراغ الإداري والأمني، تدويل قضية الحصار ومعبر رفح، والمطالبة بإشراف أو رقابة دولية لضمان تدفق المساعدات وحرية الحركة، كما أن استمرار حرب استنزاف صامتة لتغيير معالم القطاع، يتطلب حراكا فلسطينيا جماعيا سريعا يوظف الأوراق السياسية والإنسانية لكسر حلقة الاستفراد الإسرائيلي وإعادة صياغة موازين الضغط للخروج من هذه الازمة، فغزة اليوم تقف عند مفترق طرق حرج، إما الاستسلام لسيناريو القضم والتدمير الصامت الذي يقوده الجيش الاسرائيلي، أو المبادرة برؤية فلسطينية موحدة ومحسوبة تفرض على المجتمع الدولي والوسطاء تحمل مسؤولياتهم الأخلاقية والسياسية للجم الخروقات وإنقاذ الاتفاق من الانهيار الشامل

الخطورة البالغة في عودة جولات الإغتيال لا تكمن فقط في حجم الدمار أو عدد الضحايا، بل في الهوية العسكرية للشخصيات التي كانت متواجدة داخل المبنى المستهدف، حيث سارعت وسائل الإعلام العبرية، وفي مقدمتها القناتين الثانية عشرة والخامسة عشرة، للإعلان عن أن القصف كان موجهاً بدقة لاغتيال قادة بارزين من الصف الأول للمقاومة في شمال القطاع، وأكدت التقارير الإسرائيلية أن الاجتماع المستهدف كان يضم (عز الدين البيك وعماد اسليم)، وهي أسماء تمثل ركائز أساسية في المنظومة الدفاعية والهجومية لكتائب القسام، وأمام هذا المشهد المتلاحق، يوجب التدقيق في التتابع الزمني الذي يظهر نمطاً مُرعباً، إذ بدأ الأمر قبل فترة باستهداف "عز الدين حداد"، ثم تلا ذلك بأيام قليلة اغتيال قائد القسام الجديد "محمد عودة" الذي لم يكد يتسلم مهامه حتى جرى رصده، وبعد ساعات معدودة من تلك الضربة، يتم قصف اجتماع سري لقادة كبار يضم قائد لواء الشمال ونائب لواء غزة، هذا التوالي السريع لعمليات الاغتيال الدقيقة لا يمكن تفسيره بالصدفة العسكرية، بل يشير بوضوح إلى احتمال وجود اختراق استخباراتي عميق، إما عبر شبكات تجسس بشرية على الأرض استطاعت الوصول لدوائر القرار الضيقة، أو من خلال تفوق تكنولوجي مرعب يربط برمجيات المراقبة الخبيثة بالذكاء الاصطناعي لتتبع البصمات الصوتية والتحركات الشخصية للقادة دون الحاجة لوسائل اتصال تقليدية، وفي هذا الصدد وأمام الاختبار الميداني والتكنولوجي لكوادر المقاومة الفلسطينية العمل وفق الخطط عالية السرية للمحافظة على النفس ومواصلة مشروع المقاومة على درب ونهج التأسيس في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، ضربة استخباراتية جديدة تثير التساؤلات الحرجة وتضع المقاومة الفلسطينية أمام اختبار هو الأصعب منذ بدء الحرب، حيث تتسارع الأحداث الميدانية والأمنية في قطاع غزة بشكل يثير الذهول، فبعد ساعات قليلة من الإعلان عن استهدافات طالت هرم القيادة العسكرية لحركة حماس، عاد الاحتلال ليضرب من جديد وبعنف مستهدفا اجتماعا عسكريا سريا رفيع المستوى في قلب مدينة غزة، مما يفتح الباب واسعاً أمام التكهنات والتحليلات حول المدى الذي وصلت إليه الاختراقات الأمنية داخل بنية صفوف المقاومة

في تحريض إعلامي واضح ضد غزة نقلت القناة 12 العبرية أن الجيش الإسرائيلي سلم وثيقة إلى المستوى السياسي يحذر فيها من أن حركة حماس تستغل وقف إطلاق النار لإعادة بناء قدراتها العسكرية، وتعمل على تنظيم وتعزيز بناء قوتها داخل قطاع غزة من خلال إعادة تأهيل جناحها العسكري، وتسريع وتيرة تجنيد النشطاء، وأضافت الوثيقة: لم تصل حركة حماس بعد إلى قفزة نوعية كبيرة، لكنها تمضي تدريجيًا في عملية التعافي وإعادة البناء، وحذرت الوثيقة من أن الحرب مع إيران ولبنان تصب في مصلحة حماس وأن عدم تنفيذ عملية نزع سلاح وتفكيك لقدرات حماس، سيعيد الجيش إلى نقطة الصفر، في حين طالب المدير التنفيذي لمجلس السلام في غزة نيكولاي ميلادينوف: من القيادة السياسية التي تحكم غزة التنحى جانبا، موضحاً عدم مطالبة حماس أن تختفي كحركة سياسية ويمكنها المشاركة في الانتخابات، وأكد أن المهام الموكلة له الآن في مجلس السلام تتمثل في التخطيط للخطوات المقبلة والانتقال إلى مرحلة التنفيذ ودخول اللجنة الوطنية لإدارة حكم غزة دون أي مظاهر مسلحة لفصائل المقاومة

في سياق عملية الاغتيال، ادعى الإعلام العبري بأن الشاباك أوفى بصيد ثمين من القادة البديلة الجديدة لكتائب القسام، بتوجيهات من رئيس حكومة الاحتلال المجرم "نتنياهو" ووزير جيش الإحتلال "كاتس"، نفذ سلاح الطيران هجوم فى غزة استهدف "محمد عودة" ـ قائد الجناح العسكرى الجديد لحركة حماس وهو آخر قادة تخطيط هجوم السابع من أكتوبر، والذي تسلم قيادة القسام بعد اغتيال "عز الدين الحداد" قبل أسبوعين، وعقب اغتيال "عودة" وصلت معلومات جديدة عن اجتماع سري للقسام يضم "عز الدين البيك و عماد اسليم"، حيث اتجهت الأنظار الصهيونية إلى تفعيل ملف الاغتيالات من جديد وتصفية الحسابات مع الشخصيات الداعمة للخلايا النائمة حتى كادت المنظومة الاستخبارية الصهيونية في حالة هوس أمني من الأحداث الميدانية وتوقعات ردات الفعل حول جرائم جيش الاحتلال بحق أهلنا وشعبنا، فتتربص عيون الشاباك والموساد للشخصيات القيادية الموجهة لإعادة ترتيب البنية التحتية للمجموعات والخلايا بغزة في محاولة منهم للوصول لحلقة الوصل وتحييد أي حدث متوقع تنفيذه، فيما يسعى العدو تشتيت الأنظار نحو لبنان عبر إعلامه المُضلل فمنذ عدة أيام والخطاب حول موضوع وقف اطلاق النار وإجراء مفاوضات مع حزب الله إلا أن الخيانة لا تفارق أهلها، كما أن الكابينت المصغر كان يتداعى بالرد مؤخراً وهذا ما تداوله وزراء صهاينة متطرفين، ووصلت المعلومات الاستخبارية بأن حزب الله ما زال يُصمم على بقائه في المنطقة الحدودية والتفاوض تحت النار على اعتبار أن الحق ينتزع ولا يستجدى به، مطالباً بإخلاء المناطق التي سيطر عليها الاحتلال وهي جزء لا يتجزأ من الحق اللبناني، وبالتالي فإن الأنظار الآن تتجه نحو الاغتيالات الصامتة وخاصة أن جزءا من الإعلام العبري تحدث أن نتنياهو يتفرغ لعودة الحرب مع إيران، في حين عيون المخابرات تترصد لقطاع غزة مجدداً مع تصاعد الخروقات بشكل كبير جدًا وارتقاء عشرات الشهداء يومياً، كما ويسعى الاحتلال جاهداً لدس السُم وتهويل الأحداث لتمرير أهدافه ومخططاته، فيما تتجه أنظار الاحتلال سراً نحو إعادة تفعيل ملف الاغتيالات الأمر الذي يبدو فيه اتخاذ قرارات حاسمة في الاستعداد لعملية قتالية جديدة مع غزة فيما يخشى العدو من إعادة ترميم المقاومة والقسام صفوفهم ومحاولة تحييد الأنشطة لتنفيذ مخططه في حدث كبير يهدف لتحقيق صورة الردع المفقودة وفشل جيشه في السيطرة الكاملة على قطاع غزة والكابينت الصهيوني المصغر صوت مؤخراً على مواصلة تنفيذ عمليات الاغتيال، وهنا استخدم العدو تلميحاً لشخصية قيادية عالية المستوى للنيل منها، لكن الاحتلال منظومته الاستخبارية معروف عنهما الغدر والخيانة.

# من الداخل تبدأ الهزائم

حمزة قورقماز

في قراءة معركة أُحد، ينشغل كثير من الناس بالعامل الخارجي الذي غيّر مجرى المعركة، أي المناورة العسكرية التي قادها خالد بن الوليد قبل إسلامه، حتى يكاد الحديث كله يتحول إلى عبقرية الخصم ومهارته القتالية، وكأن الهزيمة نزلت على المسلمين من السماء بلا مقدمات داخلية. غير أن القرآن الكريم قدّم قراءة مختلفة تماماً؛ قراءة لا تهرب من مواجهة النفس، ولا تسمح للأمة أن تختبئ خلف شماعة "العدو القوي". فمع أن خالد بن الوليد كان صاحب الحركة العسكرية الحاسمة، إلا أن القرآن لم يجعله محور الحديث، ولم يتوقف عند دهائه الحربي، بل أعاد المسلمين إلى موضع آخر أشد إيلاماً وأعمق تأثيراً: موضع الخلل الداخلي. ولذلك ركّز القرآن على الرماة الذين تركوا مواقعهم، وعلى لحظة التنازع والطمع وضعف الانضباط أمام أمر النبي صلى الله عليه وسلم. وهنا تتجلى عبقرية التربية القرآنية؛ لأنها لا تريد صناعة عقلية تبرر الفشل دائماً بالمؤامرات والخصوم، بل تريد بناء أمة تمتلك شجاعة النظر إلى أخطائها قبل أن ترفع أصابع الاتهام إلى الآخرين.

لقد كان بإمكان القرآن أن يجعل محور القصة "خالد بن الوليد"، وأن يصوّر الهزيمة بوصفها نتيجة تفوق عسكري محض، لكن الخطاب الإلهي اختار طريقاً آخر، لأن المشكلة الحقيقية لم تكن في قوة الضربة بقدر ما كانت في قابلية الصف لاستقبالها. فالهزيمة العسكرية كثيراً ما تبدأ بهزيمة خفية في الداخل؛ تبدأ حين يضعف الالتزام، ويغلب حب الغنيمة، ويتراجع الانضباط أمام الإغراء، ويبدأ الجدل في اللحظات التي تحتاج إلى طاعة وثبات. ولهذا فإن القرآن كان يؤسس لوعي حضاري عميق مفاده أن العوامل الخارجية قد تكون مؤثرة، لكنها ليست حاسمة وحدها، أما العامل الداخلي فهو المحدد الحقيقي لمصير الجماعات والأمم. فالعدو لا يستطيع أن ينفذ إلا من الثغرات الموجودة أصلاً، والضربات الخارجية لا تكون مدمرة إلا حين تجد في الداخل هشاشة أو اضطراباً أو غفلة.

ومن هنا نفهم لماذا كانت المراجعة الذاتية جزءاً أصيلاً من بناء الأمة الإسلامية الأولى. فالقرآن لم يربّ المسلمين على تمجيد الذات بصورة عمياء، ولم يجعلهم يعتقدون أنهم فوق الخطأ لمجرد أنهم يحملون قضية حق، بل ربّاهم على المحاسبة الدائمة. وهذا من أعظم الفوارق بين الأمة الحية والأمة الميتة؛ فالأمة الحية تملك القدرة على نقد نفسها، أما الأمة الميتة فتعيش على تفسير كل إخفاق بأنه مؤامرة خارجية فقط. ولذلك فإن ثقافة "النقد الذاتي" في الإسلام ليست ترفاً فكرياً، ولا لوناً من جلد الذات، بل هي ضرورة للبقاء والاستقامة والتجدد. إن الإنسان الذي لا يحاسب نفسه يكرر أخطاءه، وكذلك الجماعات والدول والحركات. وما أكثر الأمم التي سقطت لأنها انشغلت بعدوها عن عيوبها، وظلت تراقب الخارج بينما كان الانهيار ينمو بصمت في الداخل.

ولعل من أخطر ما يصيب المجتمعات أن تتحول الهزائم عندها إلى مجرد مادة للشعارات والانفعالات، دون أن تصبح لحظة مراجعة وإصلاح. ففي كثير من الأحيان يكون الحديث عن "العدو" أسهل بكثير من الحديث عن التقصير الداخلي؛ لأن مواجهة النفس مؤلمة، بينما اتهام الآخرين يمنح شعوراً سريعاً بالراحة والبراءة. لكن القرآن أراد للمسلمين أن يكونوا أمة مسؤولة، لا أمة تبريرات. ولهذا جاءت تربية أحد قاسية ومباشرة، لتقول بوضوح إن الانتصار ليس مجرد قضية عدد وعدة، بل هو أيضاً قضية طاعة وانضباط وصدق وتجرد من الأهواء. وحين تختل هذه المعاني، تصبح الأمة معرضة للاهتزاز مهما امتلكت من الشعارات والقوة الظاهرة.

إن أعظم ما في دروس أحد أنها تجعل المسلم دائم السؤال عن موضع الخلل في نفسه ومجتمعه، قبل أن يغرق في مراقبة خصومه. فالنقد الذاتي في التصور الإسلامي ليس هزيمة نفسية، بل بداية النهوض الحقيقي. والأمم التي تمتلك شجاعة الاعتراف بأخطائها هي وحدها القادرة على التصحيح والاستمرار. أما التي تعيش على تمجيد ذاتها وتقديس قراراتها، فإنها تتحول مع الوقت إلى كيان هشّ، ينهار عند أول صدمة كبيرة. ولذلك بقيت أحد درساً خالداً لا في الحرب فقط، بل في فهم سنن التاريخ والحضارة والنفس البشرية؛ درساً يقول إن البناء يبدأ من الداخل، وإن الثغرات الصغيرة التي تُترك بلا علاج قد تغيّر مصير أمة كاملة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

# ستة أعياد من الغياب.. طفلا الأسير منصور ينتظران أبًا لا يعرفان مصيره

غزة/ جمال غيث:

ستة أعياد مرت على عائلة الأسير أحمد منصور (31 عامًا)، دون أن تعرف شيئًا عن مصيره، في حين يكبر طفلاه مع أسئلة يومية عن والدٍ غاب قسرًا خلف قضبان الاحتلال الإسرائيلي منذ ديسمبر/ كانون الأول 2023.

بصوت يملؤه القهر، تقول زوجته عزة منصور، إن طفليها لم يعودا يفهمان سبب استمرار غياب والدهما، مضيفة لصحيفة "فلسطين": "يسألانني باستمرار: أين أبوهما؟ لماذا لم نره حتى الآن؟ ولماذا لا يعود إلى البيت كبقية الآباء؟". ومنذ اعتقال أحمد، من منزله في جباليا البلد شمال قطاع غزة بتاريخ 22 ديسمبر/ كانون الأول 2023، تعيش العائلة حالة من القلق والخوف الدائم، في ظل غياب أي معلومات رسمية عن مكان احتجازه أو وضعه الصحي، فيما تؤكد زوجته أن كل ما تعرفه وصلها عبر أسرى محررين قالوا إنه تنقل بين عدة سجون قبل نقله مؤخرًا إلى سجن "نفحة".

### إخفاء قسري

وتوضح عزة، أنها حاولت مرارًا التواصل مع مؤسسات تُعنى بشؤون الأسرى في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن جميع الردود أكدت أن زوجها ضمن حالات "الإخفاء القسري"، حيث يُحتجز بمعزل كامل عن العالم الخارجي، دون السماح للعائلة أو المحامين بالحصول على معلومات واضحة عنه.

ولا تتوقف معاناة الأسرة عند غياب الأب، بل تمتد إلى ظروف حياتية مأساوية، إذ تعيش الزوجة وطفلاها داخل خيمة بعد تدمير منزلهم خلال الحرب على قطاع غزة، بينما فقد الأطفال شعورهم بالأمان والاستقرار.

وكان أحمد، المعيل الوحيد لأسرته الصغيرة، المكونة من زوجته وطفلين، أكبرهما طفلة تبلغ سبع سنوات، فيما كان ابنه "آدم" يبلغ من العمر عامين فقط لحظة اعتقال والده، ولم تتح له الفرصة ليتعرف عليه أو يعيش معه ذكريات الطفولة.

وتروي عزة، تفاصيل موجعة عن طفلها آدم، الذي أصبح اليوم في الخامسة من عمره، قائلة: "يسألني يوميًا لماذا لكل الأطفال آباء يخرجون معهم ويحتضنونهم، بينما أنا لم أرَ أبي؟ لماذا لم يحملني أو يلعب معي؟".

وتضيف: أن طفلها لا يعرف حتى ملامح والده، بعدما حرمته سنوات الاعتقال من تكوين أي ذاكرة معه.

وتؤكد أن الأعياد تمر على أطفالها ثقيلة ومؤلمة، خاصة مع استمرار غياب والدهم للعام الثالث على التوالي، موضحة أن كل عيد يتحول إلى مناسبة للحزن بدلًا من الفرح، في ظل انتظار طويل يفتقدون فيه وجود الأب ودفء العائلة.

### مرض نادر

وإلى جانب المعاناة الإنسانية، تواجه العائلة مخاوف متزايدة على حياة أحمد الصحية، إذ يعاني من مرض نادر يُعرف بـ"حمّى البحر الأبيض المتوسط"، وهو مرض مزمن يتطلب علاجًا يوميًا منتظمًا لتجنب مضاعفات خطيرة.

وتقول زوجته: إن أحمد يحتاج إلى تناول ثلاثة أنواع من الدواء يوميا، محذرة من أن حرمانه من العلاج قد يؤدي إلى أعراض خطيرة تشمل ضيق التنفس والدوخة وآلامًا حادة في البطن والجسم.

وتوضح أن زوجها أُصيب بالمرض منذ سن الرابعة عشرة، وكان يلتزم بالعلاج بصورة دائمة حتى يتمكن من ممارسة حياته الطبيعية، إلا أن الاحتلال يرفض توفير الأدوية اللازمة له رغم المتابعة القانونية من قبل محامية مختصة، ما يزيد من المخاوف على حياته داخل السجون.

وتشير إلى أنها تخشى تعرض زوجها لمكروه، خاصة مع ما يتردد عن تعرض الأسرى للتعذيب والإهمال الطبي وسوء المعاملة داخل معتقلات الاحتلال، مؤكدة أن استمرار احتجازه دون علاج أو تواصل مع العالم الخارجي يضاعف معاناة الأسرة النفسية والإنسانية.

ورغم الظروف القاسية، تحرص عزة، على المشاركة في الفعاليات التضامنية مع الأسرى، وتبحث باستمرار عن أي أسير محرر ربما شاهد زوجها أو سمع عنه، أملاً في الحصول على معلومة تطمئن قلب طفليها الذين ينتظران عودة والدهما.

# عيد بلا أبوين.. أنس وآمال في حضن الفقد



غزة/ نبيل سنونو:

"أبوك في الجنة..."، كان نبأ قاصما لطفل في عمر الرابعة، ألقى حزنه على فقد والدته وأخيه شهيدين، في حضن والده، وفجأة أراد أقرباؤه أن يقنعوه بأنه فقد ملاذه الأخير أيضا في قصف إسرائيلي آخر، ولم يعد هناك من يناديه "بابا..".

يرتسم هذا المشهد في عيني الطفل أنس شحادة، وينكأ جراحه الفقد في عيد الأضحى، تلك المناسبة التي كانت تغمره بالفرح، واليوم يعيش معها على بقايا الذكريات.

على أنقاض مسجد الإمام الشافعي في حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، يقيم أنس في خيمة نزوح قسري مع عمه وزوجته وطفلاتهما الثلاث، يفترش الأرض ويطارد أي لعبة تخفي ملامح حزنه، قائلا لصحيفة "فلسطين" بكلمات مكسورة: "ماما استشهدت.. بعدين بابا استشهد".

ذلك الحي بدأت فيه حكاية الوجع، ولم تنته بعد. في الثاني من ديسمبر/كانون الأول 2023، كان أنس وأخوه محمد (خمسة أعوام) وأخته آمال (ثلاثة أشهر) وأبوهم إحسان (28 عاما) وأمهم إسلام (26 عاما) في منزلهم بحي الزيتون الذي تعرض لغارة جوية إسرائيلية مباغتة.

ريهام شحادة زوجة أخ إحسان، كانت شاهدة على المجزرة. تنظر بعينين حانيتين إلى أنس وآمال، الناجيين جسدا لا روحا، قائلة لصحيفة "فلسطين": "كنا قاعدين في الدار زي أي ناس... ضربوا الدار قبالنا. استشهد أسلافي الخمسة وزوجاتهم وأبناؤهم".

تتحشرج نبرتها مع هول الصدمة التي لا تزال تخيم عليها، مضيفة أن والدة أنس وأخاه محمد كانا من بين الشهداء، أما أنس وأبوه فأصيبا من جراء القصف، ونجت الطفلة آمال من المجزرة.

أصيب أنس حينها في ظهره ورأسه، وخضع لعملية تركيب بلاتين داخلي وخارجي في قدميه، وعملية أخرى لـ"الجيوب الأنفية"، ولا تزال آثار الشظايا ماثلة على جسده النحيل.

لستة أشهر بعد وقوع المجزرة، كان أنس يعيش مع أبيه في خيمة النزوح، ويجد فيه حضنا دافئا، يفرغ فيه حزنه وهمه وما لا تنطقه كلماته، لكن ذلك لم يدم طويلا.

في 19 يونيو/حزيران 2024 وقعت الفاجعة الثانية التي لم ترحم طفولته النازفة. تتنهد ريهام، مستعيدة التفاصيل: "كان أبوه مرابطا يحب وطنه، وأيضا كان يسعى لتوفير لقمة العيش لطفليه".

على وقع مجاعة صنعها الاحتلال وفتكت بالإنسان في غزة صغيرا كان أم كبيرا، كان الأب يطارد ولو حبة عدس كغذاء لطفليه المنهكين بالفقد والتشريد القسري والتجويع، لكنه استهدف بصاروخ مباشر أطلقته طائرة حربية من طراز إف 16، حسبما تروي ريهام.

الأب الذي كان يئن من إصابته السابقة ووجعه على طفليه ووطنه استشهد، كأنما وضعت الشهادة حدا لمعاناته، لكنها فتحت فصلا جديدا من الألم لأنس وآمال.

لم يعبر أنس عما يجتاحه من أسى حينها بالكلمات. تقول زوجة عمه: "لا كان يعيط ولا يصرخ ولا يعمل اشي. تسأله: وين أبوك؟ ما يرد، ولما يجوع ما يحكي".

كان ذلك ترجمة لشعور الصدمة الذي سيطر على أنس بفقد أبيه بعد أمه وأخيه محمد، أما آمال فلم تكن تدرك ما يحدث لصغر سنها آنذاك، وقد كبرت في واقع لا أب ولا أم فيه.

بعد نحو سنتين على فقد أبيه، يجد أنس نفسه في صراع بين ألم الفقد وفرحة عيد الأضحى، كل منهما يقاوم الآخر... عيد لا يحمل من معانيه سوى الاسم.

لا يمل أنس من سؤال ريهام، زوجة عمه عما إذا كانت تذكر تفاصيله العالقة في غياهب الفقد: "متذكرة بابا وماما لما جابولي كذا وكذا...؟". تقول ريهام: "أحاول أن أعوضه وأفعل ما كان يفعله أبواه".

أما آمال التي تجاوزت اليوم العامين من عمرها، فهي أكثر تأقلما مع واقعها، فهي لم تعش مع أبويها، ولا تلاحقها الذكريات معهما. تتواجد آمال التي ترعاها عمتها في معظم الوقت في مكان نزوح أخيها أنس الذي يرعاه عمه، ليضفي عليهما شعور الأخوة شيئا من الأنس الأسري.

لكن شيئا لا ينسيه المجزرة والفقد المتتالي. "أنس حالته صعبة، مهما حاولت تعويضه مكانة الأم والأب. يتذكر الحدث لحظة بلحظة، وكيف استشهد أهله، كان مدركا للتفاصيل"، تقول ريهام.

وما أثر به بشدة هو استشهاد والده. تضيف أن أنس أصيب بحالة من التوحد وسوء الحالة النفسية، ما أثر عليه جسديا، وهو يتلقى علاجا اليوم للغدة الدرقية.

### وصية أبيه

قبل وقفة عرفة بيوم، كانت ريهام تجول وتصول في السوق باحثة عن ملابس مناسبة لأنس. تقول: "أنس مثله مثل بناتي بننفق عليه... ما في اله أي كفالة من أي جهة".

زوجها محمد شحادة، عم أنس، يعمل بائعا للبسكويت في "ميدان فلسطين- الساحة" بغزة، يحاول كسب لقمة عيش أسرته، وسط حالة اقتصادية منهارة. يقول لصحيفة "فلسطين": أعد أنس ابنا لي، وأعامله على هذا الأساس. أبوه أوصاني به يوم استشهاده، كان قلبه يحدثه بأنه لن يعود.

يخاطب أنس عمه: "ياريت بابا عايش كان جابلي كذا وكذا..."، لا تفارقه الذكريات، أما عمه فيكافح لتعويضه عن دور أبيه.

هذا هو العيد الخامس الذي يحل على أنس وآمال دون أبويهما. تمسك ريهام دموعها، قائلة: "الله يعينهم هم وكل الأيتام..."، وهي تضع بذلك يدها على جرح آلاف الأطفال الذين فقدوا الأب أو الأم أو كلاهما في خضم حرب الإبادة الجماعية منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

تحتضن الطفلة عمها منادية إياه "بابا..."، بينما ينادي أنس زوجة عمه "ماما...". يبحثان عن "دواء" لشعور الغياب العميق في وجدانهما.

# خرج إلى عمله ولم يعد.. سبعة أطفال ينتظرون أبًا غيّبته الحرب

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

وسط أجواء الحزن الثقيلة التي تخيّم على قطاع غزة، جلست نجاح بريكة، زوجة الشهيد رأفت بريكة، تستعيد بصوت متقطع تفاصيل اللحظات الأخيرة في حياة زوجها، الذي خرج صباح الجمعة إلى عمله كعادته، لكنه لم يعد إلى أطفاله السبعة، تاركا خلفه أسرة تواجه الفقد والوجع والنزوح.

تقول نجاح إن زوجها (42 عاما)، عمل لأكثر من 14 سنة في مجال الخضار، وكان معروفا بين الناس بطيبته وكرمه وحسن تعامله، قبل أن يرتقي في جريمة إسرائيلية جديدة من جرائمه التي باتت معتادة ويومية في القطاع.

وتضيف الزوجة المكلومة لصحيفة "فلسطين" أن الجميع في المنطقة كانوا يعرفونه ويشهدون له بالأمانة وحب الخير، مؤكدة أنه لم يؤذِ أحدا في حياته، ولم يعتدِ على حق أي إنسان.

### صاعقة هزت العائلة

وتروي بحسرة أن صباح يوم استشهاده لم يكن مختلفا عن أي يوم آخر، إذ غادر إلى عمله بصورة طبيعية، قبل أن يصلهم خبر ارتقائه الذي وصفته بأنه وقع كالصاعقة على العائلة، مضيفة أن أفراد الأسرة لم يصدقوا في البداية ما حدث، وشعروا وكأنهم يعيشون كابوسا أو بداية حرب جديدة.

وتوقفت الزوجة عند معاناة أطفالها السبعة، خاصة رضيعها الذي لم يتجاوز عمره شهرين، متسائلة: "ما ذنب هؤلاء الأطفال؟ ماذا سأقول لهم عندما يكبرون ويسألون أين والدهم؟".

وتحدثت بحرقة عن طفلها الصغير الذي كان يوقظ والده لصلاة الفجر عبر حمل الهاتف والتنبيه للصلاة، مشيرة إلى أن الأطفال يعيشون حالة صدمة شديدة بعد فقدان والدهم الذي كان يمثل لهم "السند والأمان".

### أحلام قتلها الاحتلال

وتبين أن الشهيد كان يحلم كبقية الآباء بأن يرى أبناءه يكبرون ويتزوجون ويصنع لهم مستقبلا أفضل، إلا أن "كل تلك الأحلام انتهت فجأة على يد جيش الاحتلال".

ورغم الحزن العميق، تبدي الزوجة حالة من التسليم والإيمان، قائلة إن زوجها كان مثالا للصبر والكرم، وإنها تعلمت منه الكثير خلال حياتهما معا، خاصة في الفترات الصعبة التي مرت بها بسبب معاناتها الصحية، موضحة أنه كان أكثر شخص وقف إلى جانبها ودعمها.

وتضيف أن العائلة تؤمن بأن الله اصطفاه شهيدا، وأن أبناءه لن يضيعوا، مشددة على أن الإنسان إذا جعل اعتماده على الله فلن يخسر مهما اشتدت المحن.

### مشهد مؤلم

من جهتها، تتحدث والدة الشهيد بكلمات مؤثرة عن ابنها، مؤكدة أنه عمل لسنوات طويلة حارسا وكان معروفا بالأمانة والاستقامة، مبينة أن الناس يشهدون له بحسن الخلق والسيرة الطيبة.

وتضيف الأم لصحيفة "فلسطين" أن حفيدها الصغير ذهب إلى قبر والده وأخذ يقبّل التراب وهو ينادي "بابا" في مشهد قالت إنه مزق قلوب أفراد العائلة.

ولم يقتصر حديث العائلة على فقدان الشهيد وحده، بل امتد ليشمل معاناة أوسع تعيشها الأسرة وسكان غزة عموما، حيث تشير والدة الشهيد إلى أن عددا من الأقارب استشهدوا أو فُقدوا، فيما دُمّرت بيوت ونزحت عائلات بأكملها، وسط ظروف إنسانية قاسية.

وفي ختام حديثها، توجه الأم دعوات بالصبر لأهالي غزة، معبرة عن أملها بانتهاء المعاناة ورفع البلاء عن السكان، قبل أن تؤكد أن غزة ستبقى صامدة رغم كل ما تتعرض له وأن أهلها متمسكون بالأمل والإيمان بالانتصار.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

الأحد 14 ذو الحجة 1447هـ 31 مايو/ أيّار
Sunday 31 May 2026

WWW.FELESTEEN.PS

جراء نقص المياه والغذاء والرعاية الصحية

# "يونيسف" تحذر من استمرار تدهور الوضع الإنساني للأطفال بغزة

نيويورك/ فلسطين:

حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف"، أمس، من استمرار تدهور الوضع الإنساني للأطفال في قطاع غزة نتيجة النقص الحاد في المياه النظيفة والغذاء والرعاية الصحية.

وقالت يونيسف إن آلاف الأطفال يعيشون في ظروف صعبة تشمل الأمراض وسوء التغذية والاكتظاظ وتراكم النفايات في ظل تضرر البنية التحتية للمياه والصرف الصحي ما أدى إلى انتشار الأمراض.

وأشارت إلى أن عمليات الإغاثة تواجه تحديات كبيرة بسبب القيود المفروضة على إدخال المواد الأساسية.

# من مضمار الركض إلى سرير العلاج.. محمد عبدان يطارد الحياة بقدم واحدة

غزة/ هدى الدلو:

لم يكن الشاب محمد عبدان يتخيل أن خروجه لساعات قليلة برفقة أصدقائه، هربًا من ضيق الحرب وخوفها، سيحوّل حياته إلى رحلة طويلة من الألم والانتظار، ففي ديسمبر/كانون الأول 2023، وبعد أيام ثقيلة عاشها تحت القصف والتوتر، قرر ابن الـ23 عاما أن يلتقط أنفاسه قليلًا مع مجموعة من أصدقائه، لعلهم ينسون أصوات الطائرات والانفجارات ولو للحظات، لكن السماء التي لم تهدأ منذ بداية الحرب كانت تخبئ لهم مصيرًا آخر.

فقد استهدفتهم طائرة حربية إسرائيلية بدون طيار بصاروخ مباشر، فاستشهد صديقه وابن عمه على الفور، فيما أصيب محمد وآخرون بإصابات بالغة. لحظات قليلة كانت كفيلة بأن تسرق من محمد حياته التي عرفها، وأحلامه التي كان يركض خلفها على مضمار الرياضة.

يروي والده عمر لصحيفة "فلسطين" تلك اللحظات بصوت يثقله الوجع قائلاً: "عندما علمت بالخبر ذهبت مسرعًا إلى مستشفى الأقصى أبحث عنه بين المصابين، كنت أدعو الله فقط أن أجده حيًا، وبعد عناء وجدته ملقى على الأرض، في وضع لا يوصف، وقد أصيب في قدميه الاثنتين، حاول الأطباء وقتها أن يطمئنوني وقالوا إن وضعه ليس خطيرًا".

ولكن الواقع كان أكثر قسوة مما توقع الجميع، خضع محمد لعملية جراحية في كعب قدمه اليمنى في محاولة لإنقاذها، غير أن حالته بدأت تتدهور سريعًا. التهابات حادة، تغير لون القدم إلى الأسود، وخروج الدود منها نتيجة المضاعفات الخطيرة وانعدام الظروف الطبية المناسبة، لتتحول محاولات الإنقاذ إلى سباق مع الموت.

يقول والده بحرقة: "كنا نتمسك بأي أمل حتى لا تُبتر قدمه، لكن الوضع ازداد سوءًا، واضطر الأطباء لاتخاذ قرار البتر من أسفل الركبة. فلم يكن القرار سهلًا علينا أبدًا، لكنه كان الخيار الوحيد لإنقاذ حياته".

ومع تدهور الأوضاع الأمنية في محيط مستشفى شهداء الأقصى، جرى نقل محمد إلى مستشفى آخر، وهناك كانت الصدمة الثانية؛ إذ اكتشف الأطباء وجود تسوس في العظم، ما استدعى إجراء عملية بتر جديدة من فوق الركبة، إضافة إلى عمليات رقع جلدية متتالية.

أما قدمه اليسرى، فلم تكن أفضل حالًا، فقد أصيبت بكسور وتهتك شديد في العظام، وأصبح يعاني من سقوط دائم في القدم، ما استلزم سلسلة طويلة من العمليات الجراحية وتركيب صفائح بلاتينية تمتد على طول الساق.

اليوم، يعيش محمد تفاصيل حياة مختلفة تمامًا؛ حياة تدور بين الغيار الطبي اليومي، والأدوية، والمسكنات، والجلد المكشوف الذي لم يلتئم بعد. لم يعد الشاب الرياضي الذي يركض لساعات طويلة في الملاعب، بل شابًا يحاول كل يوم أن يقاوم الألم ويتمسك بما تبقى من أحلامه.

يقول محمد وهو يسترجع لحظة إصابته: "رغم صعوبة المشهد وقتها كنت مستوعبًا ما يحدث حولي، وأول شيء دعوت الله به أن أبقى حيًا، حتى لو انتهى الأمر ببتر قدمي، فكنت أظن أنني قادر على تحمل ذلك، لكن بعد فترة بدأت أدرك حجم المعاناة الحقيقية".

يصمت قليلًا، ثم يكمل بصوت خافت: "أكثر ما يؤلمني أن الإصابة حرمتني من الشيء الذي أحببته طوال حياتي، كنت عداءً في فريق المستقبل، وكنت أحلم قبل الحرب أن ألتحق بمنتخب فلسطين، كنت أعيش لأجل هذا الهدف".

لم تتوقف معاناة محمد عند حدود الإصابة، بل امتدت إلى رحلة علاج شاقة ومؤجلة، فقد حصل على تحويلة طبية للعلاج خارج غزة، لكنه لا يزال حتى اليوم ينتظر دوره للسفر، واقفًا على قدم واحدة، بين الألم والأمل.

ويكمل بإصرار رغم كل شيء: "رغم طول الانتظار لم أفقد الأمل، أعرف أن رحلة العلاج بعد السفر ستكون طويلة وصعبة، وسأبدأ من الصفر، فأحتاج إلى عمليات لنحت العظمة البارزة في القدم المبتورة، وتعديل الكاحل، وتركيب طرف صناعي، لكنني متمسك بالأمل، لأنني أريد أن أعود للحياة من جديد".

محمد الذي كان يطارد حلمه على مضمار الركض، فأصبح يطارد فرصة للعلاج، وأمنية بسيطة بأن يتمكن يومًا من الوقوف مجددًا على قدميه، ولو بقدم صناعية.

## إنفوجرافيك

شادي أبو صبحة

# أطفال غزة.. عيد يُدفن قبل أن يولد

يوم العيد في غزة ليس مجرد مناسبة للفرح أو طقس ديني للاحتفال، بل تحول إلى لحظة تكشف عن عمق الفقد واتساع الألم الإنساني وغطرسة الاحتلال وخذلان العالم.

هنا في غزة، حيث تختلط أصوات التكبيرات بانفجارات القصف، وتستبدل ثياب العيد بالأكفان، وتتبدل ملامح الطفولة سريعًا تحت ضغط الحرب والنزوح والغياب.

هنا، حيث ترتبط القلوب بالبيت الحرام وموطن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، لكنها تبقى أمنية بعيدة المنال، تكاد لا تصل حتى إلى حدود الحلم.

أما الطفولة في غزة، فلم تعد طفولة بالمعنى المعتاد، بل أصبحت شهادة حية على زمن يختبر فيه معنى الحياة نفسها؛ حيث يكبر الأطفال قبل أوانهم، ويجبرون على فهم الفقد قبل أن يدركوا معنى الطفولة، وتتحول تفاصيلهم الصغيرة إلى ندوب دامغة على واقع مثقل بما لا يرحم براءتهم.

حكايات لا تنتهي عن أكثر من 22 ألف طفل شهيد منذ بداية حرب الإبادة، في حين يراقب العالم من بعيد. بعضها يبدأ بمجرد أن تلمع الذاكرة، فتروي الألم كما هو دون حاجة إلى كلمات منمقة.

الطفلة منة... "كانت نائمة، وظلت نائمة إلى الأبد"، هكذا قالت عمتها وهي تقف فوق وجع لا يحتمل، وتكمل بحرقة: كانت قبل لحظات فقط تحلم بفستان جديد وبعيد يشبه ضحكتها الصغيرة، قبل أن يختطفها صاروخ الغدر ويكسوها كفنا أبيض بدل الفستان، وصمتا بدل الفرح، وغيابا لا عودة فيه.

لم تعرف منة من العالم سوى لعبة صغيرة وضحكة قصيرة ويد كانت تمتد نحو العيد، لكن العيد في غزة لم يكتمل هذه المرة، بل قصف قبل أن يبدأ، ودفنت ملامحه قبل أن تولد.

في غزة، العيد ليس عيدا، بل هو موعد آخر مع الغياب والركام وأسماء تضاف إلى قوائم الموت بدل قوائم الفرح، إذ تمتزج التكبيرات بأصوات الانفجارات، وتُضَرج ثياب العيد بالدماء، وتطوى أحلام الأطفال داخل حقائب النزوح.

هنا لا يسأل الطفل عن لعبة جديدة فقط، بل عن أم لا تعود، وأب لا يطرق الباب ليقبّل يديه ويمنحه العيديات، وعن بيت كان دافئا ثم صار أثرا. ليصبح السؤال الأبسط هو الأكثر قسوة: أين ذهب الجميع؟ وكيف اختفى كل شيء بهذه السرعة من ذاكرة طفل لم يكتمل بعد؟

في مشاهد تختصر قسوة اللحظة وارتباك الحياة نفسها، في حي الرمال بمدينة غزة، كانت طفلتان تسيران مع والدتهما، تتبضعان ملابس العيد بخطوات صغيرة مثقلة تحمل ما تبقى من فرح مؤجل، وفي لحظة واحدة انقلب كل شيء؛ ارتقت الأم شهيدة، وانطفأت الدنيا في أعين الطفلتين دون مقدمات.

وقفتا مذهولتين، غير قادرتين على استيعاب كيف يتحول الطريق فجأة إلى نهاية، وكيف ينتزع الأمان من حضن كان قبل لحظات هو العالم كله، ثم لحقتا بها إلى المشفى، حيث لم تستوعب إحداهما ما حدث، وظلت تصرخ بحرقة: "إلا هي... لا... إلا هي".

كانت ترفض الفكرة كلها، تحاول تأجيل الغياب، وتنكر أن أمها يمكن أن ترحل أو تتركها وحيدة في لحظة كهذه.

وفي مشهد آخر أكثر قسوة، يقف تميم... طفل لم يتجاوز الرابعة، لكن عمره صار أكبر من ذاكرة مثقلة بما لا يحتمل. لا يبكي كما يبكي الأطفال، بل يحدق بصمت طويل في الفراغ، كأن العالم كله فقد معناه دفعة واحدة.

في لحظات متقطعة، ينادي أسماء لا تأتي، يمد يديه نحو لا أحد، ثم يعود إلى صمته.

تميم، الذي كان يفترض أن يتعلم أبسط تفاصيل الطفولة، صار يتعلم الفقد قبل الكلمات، والغياب قبل الأمان. لا يسأل عن الألعاب كما يسأل الأطفال، بل يبحث في وجوه المشيعين عن وجوه لم تعد موجودة، يفتش في الهواء عن حياة سحبت منه دفعة واحدة.

وفي زاوية أخرى من المشهد، يطل الطفل محمد الخطيب، الذي لم يتجاوز الأربعين يوما من عمره، ليبدأ حياته بجرح لا يشبه البدايات.

تعرض لبتر في قدمه إثر استهدافه بصاروخين، بعد أن ارتقت والدته أمام عينيه في اللحظة ذاتها.

لم يعرف محمد من الدنيا سوى صوتها الأول ثم غيابها، وسيكبر وهو يحمل أثرا لا يمحى وغيابا أكبر من عمره، وذاكرة كتب فيها الألم قبل أن يتعلم الحبو أو النطق.

وفي مشهد لا يغادر الذاكرة، ينهار محمد فوق جثمان أبيه، ويصرخ بصوت مكسور: "لمين سبتنا يا بابا... والله بنحبك... لمين سبت أخوي هارون؟"

كلمات لا تشبه البكاء فقط، بل تشبه انكسار العالم في صدر طفل، يبحث عن يد لم تعد موجودة، وعن اسم صار من الماضي، عن أب ترك خلفه سؤالا أكبر من عمر الطفل الذي تركه.

أطفال يشيعون الجنائز، وآخرون هم الجنائز... أما العالم فهو منشغل ببطولاته الكروية وأزيائه وعروضه وأغانيه وأعياده، في حين تباد غزة بأطفالها، بحاضرها وماضيها وذكريات أعياد مضت، حين كان هناك أم وأب وبيوت تلملم أوجاعهم وذكرياتهم، قبل أن يتحول كل شيء إلى أثر تحت الركام.

هذه غزة... حين يتحول العيد إلى وداع، والطفولة إلى غياب، والحياة إلى سؤال بلا إجابة: لماذا تُركنا وحدنا؟

الله غالب.